مجموعة رسائل

﴿ تأليف ﴾

مَنْ صعد الى الرّفيق الاعلى علاّمة شهير

حضرت ابي الفضائل

عليه التحية والثناء

﴿ حقوق طبعش محفوظ است ﴾

در مطبعهٔ سعاده در مصر بزيور طبع رسيد

سنه ١٣٣٩-١ هـ موافق سنة ١٩٢٠ م

﴿ علامۂ شہیر مرحوم حضرت ابو الفضائل ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ونصلى ونسلم على رسلك مهابط وحيك ومواقع فيضك ومطالع اشراقك القائمين بتبليغ امرك وتوصيل شرعك الي بريتك وخلقك * ونؤدى واجب التقديس والتعظيم والتحميد والتمجيد للرب الاعلى والمولى الابهى والمركز الامثل الاسنى والميثاق الاجل الاجلى * ونرفع اكف الضراعة والابتهال اليك يا مولى الورى ان توئيدنا بروح من ملكوتك الابهى وتنصرنا بجنود من ملئك الاعلى للقيام على خدمة امرك * وتعصمنا بفضلك من الخطل والزلل انك على نصر احبتك قوي قدير وبالاجابة جدير *

اما بعد فانى بينما كنت أتصفح مجموعة من المجاميع الامرية والرسائل السنية اذ عثرت على جملة رسائل نفيسة سطرها قلم الاستاذ الكبير والعلم الشهير الرحالة الجليل صاحب الروح العظيم والمؤرخ البارع البصير حضرة من صعد الى الرفيق الاعلى أستاذى الشيخ أبو الفضائل عليه التحية والثناء *

(احداها باللغة العربية الفصحى) فى الاجابة عما استفسره عنه أحد أفاضل طرابلس الشام بواسطة أحد تلاميذ الاستاذ المشار اليه وهو اللوذعى الالمعى الفاضل الروحانى حضرة الشيخ محمد بدر الدين الغزى من عبارات وردت فى مقالة كتبها الاستاذ فى تاريخ البابية ونشرتها مجلة المقتطف الغراء فى الجزء التاسع من السنة العشرين (١) سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٦ الموافق ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣١٤ وذلك عقب شيوع الخبر بحادثة جلالة ناصر الدين شاه لانه بعد ما ظهر ان البابية أبرياء من تهمة القتل والاعتداء على حياة الشاه كتب صاحب المجلة المذكورة الى الاستاذ يلتمس منه كتابة مقالة فى تاريخ هذه الفرقة لينشرها فى مجلته فكتب الاستاذ مقالا وجيزاً بليغاً فى

ذلك * وعند ما صدر العدد المتضمن لذلك المقال وقرأه
قراء المقتطف فى مختلف الاقطار * ومنهم ذلك الفاضل
الطرابلسى واستغلق عليه بعض العبارات كتب الى صديقه
الفاضل الجليل الشيخ بدر الدين المذكور يوسطه فى تقديم
واجب الولاء والاحترام الى الاستاذ والاستفسار عن تلك
العبارات المستغلقة لديه وهاتيك الجمل التى أشكلت عليه
فكتب الاستاذ هذه الرسالة فى اجابة مسائله * وضمنها
تحقيقات شريفة ومباحث علمية وتاريخية منيفة * ولما
تلوتها علمت مافيها من جواهر المعلومات الثمينة التى يهم
معرفتها طلاب العلم والايقان * وابناء الاخلاص والايمان
(ورسائل اخرى بالعربية والفارسية) فى مواضيع شتى
تهم الطالبين المخلصين المحبين لتحرى الحقائق لذا ايقنت
بجدارتها بالاذاعة والنشر وادراجها فى عالم المطبوعات
حتى يستفيد منها طلاب الافادة ويتمتع باستجلاء معانيها
عشاق الاجادة * وينقشع غمام الجهالة والاشتباه * وتطلع
شمس الاطمئنان والانتباه * وتستقر الحقائق
فى نصابها * وتضمحل الموهومات والشبهات *
وتتبدد غياهب المفتريات * وينتفع

العموم ويفوزوا بفيوض الحى القيوم *
نسأله تعالى أن يحقق أمنيتنا * ويبلغنا
طلبتنا * انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير *

﴿ وها هى الرسالة الاولى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب بعض أفاضل طرابلس الشام الى العالم الفاضل الشيخ محمد بدر الدين الغزى حفظه الله وطلب منه أن يستفسر عن بعض عبارات مقالة أدرجت من رسائلى فى مجلة المقتطف المشهورة فى تاريخ البابية وهذه عبارته :

نرجوكم أن تقبلوا عنا ايدى استاذى وأستاذكم علامة الدهر الشيخ فضل الله افندى المحترم * وتستفسروا لنا عن الفقرات الآتية من المقالة التى أدرجها فى أعداد المقتطف وهى قوله عن بهاء الله * وفرق بين العبادات والمعاملات فأرجع حكم العبادات الى الكتاب وحكم المعاملات الى المجالس العدلية * وقوله ومنعهم عن التسرى * وقوله وامرهم بالاكتفاء بزوجة واحدة وأن لا يتجاوزوا عن اثنتين البتة * هل لذلك مستند شرعى أم لا انتهى *

﴿ فنقول ﴾ أولا ان المؤرخ لا يسأل عن مدارك الاديان والمذاهب من حيث صحتها وسقمها وانما هو مسؤل عن صحة الاخبار وعدم التحامل والتشيع في بيان

الوقائع والآثار * ولما كثر ذكر البابية اثر نشر خبر قتل جلالة ناصر الدين شاه وعلم من الانباء البرقية أن القاتل ليس منهم بل هو من الفرقة السياسية طالبي الاصلاحات والحرية فاختلف أقوال الرواة فى عقائد هذه الامة وكيفية نشأتها * فكتب كتاب الافرنج والعرب والهند والفرس فيها رجماً بالغيب مالو أمعن المحقق النظر فيه لهاله الامر لما يجد في مقالاتهم من الاختلاف ولافزعه لما يرى فيها من الاختلاق * ويرى رأى العين انهم تلاعبوا بعلم التاريخ وعبثوا بفن الاخبار وظنوا أن طرف التحقيق غافل عن هفواتهم وبصائر النقد غامضة عن عثراتهم * حينئذ طلب منى حضرة العلامة الدكتور يعقوب صروف افندى المحترم منشىء المقتطف الاغر أن أكتب مقالة فى حقيقة تاريخ البابية وعقائدهم وعوائدهم مما شاهدته فى أوقات سياحتى فى الاقطار الشاسعة وحققته من مخالطة الطوائف المختلفة فكتبت هذه الوجيزة المندرجة فى المقتطف وسلكت فيها طريق الانصاف واجتنبت عن الميل والاعتساف وجاء بحمدالله تعالى مختصراً وافياً خالياً عن المدح والاطراء أو القدح والافتراء * هذه هى النظرة التاريخية فى حقيقة

حالات الامة البهائيـة * وأما النظر العلمى الذى به يناط جواب مسائل حضرة السائل الفاضل فيقتضى بحثاً مدققاً فى أن قيام هذا السيد المجيد بهاء الله هل هو قيام لاصلاح الدين وتنقيحه عن البـدع والآراء الاجتهادية أو هو دعوة الهية وديانة جديدة وتشريع شريعة سماوية فان الانظار مع وضوح الامر مختلفة فى فهم مقاصـدهم كما اختلفت الاقوال فى نقل وقائعهم وعقائدهم فنتكلم فى كلا المقامين بما فيه الكفاية * ونسأل من الله تعالى حسن التوفيق والهداية *

﴿ أما اذا كان قيام بهاء الله للاصلاح والتنقيح ﴾ فتقضى به الظروف والعقول السليمة * فانه معلوم عند أولى البصائر أن الديانات ما فسدت وما دخلت فيها البدع والاختلافات الا بعد بعد أهلها عن زمان ظهور نبيهم واكتفائهم بآراء العلماء في شرائعهم وعقائدهم فكلما كان الزمان قريباً من مركز الوحى كان أهله أبعد من الاهواء المضلة * وكلما كان أبعد كان أهله أقرب الى الاهواء وأكثر اتباعاً للآراء * والى هذه الحقيقة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ خير القرون قرنى ثم مايليه ثم مايليه ﴾

وهكذا كانت الاحوال فى الامم الماضية والاديان العتيقة والبائدة * وقد أنذرنا نبينا عليه الصلاة والسلام عنها بقوله ﴿ لتسلكن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ﴾ وقد زرع بذر الاختلاف وغرس شوك الانشقاق فى هذه الحديقة الغناء اصولا وفروعاً فى القرن الاول والثاني من القرون الاسلامية ونماوأزهر فى القرن الثالث والرابع والخامس * فكلما مضى قرن زادت وتشعبت أفانين الاختلاف والافتراق وثارت وعصفت زوابع التشيع والانشقاق حتى زالت عن المسلمين أخوتهم الدينية أصلا وانفصمت من بينهم رابطة القومية تماماً * فعامل المسلمون بعضهم بعضاً بأقسى المعاملات وقتل منهم فى الحروب والاغارات ما لا يمكن احصاؤه فى المختصرات فتم فيهم نبأ الآية الكريمة ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت ارجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ﴾

وما حدثت هذه الشيع والمذاهب الا بسبب اختلاف العلماء فى المسائل الاصولية والفروعية التى لو أمعنا النظر فيها لوجدنا أكثرها طفيفة باردة غير مجدية وخصوصاً فى

المسائل الاصولية كاختلافهم فى أحق الاصحاب بالخلافة فان الامة انقسمت بهذا الاختلاف الى قسمين كبيرين المعبر عنهما بالفرق الشيعية والفرق السنية * فوسع العلماء فى مسألة الامامة ساحة الجدال * وشمروا للنزال فأكثروا من البحث والنقد وملئوا الصحف بالنقض والرد حتى أفضى الامر اخيراً بينهم الى التفسيق والتكفير وانتهى بحروب هائلة يشيب من أهوالها الولد الصغير * والعاقل اذا ترك التعصب الاعمى يرى أن اختلاف العلماء في أحقية أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بالخلافة أو الصديق رضى الله تعالى عنه بعد وفاتهما مما لايتصور فيه فائدة اصلا نعم يتصور الفائدة من البحث والمناقشة حال حياتهما والتبوء على اريكة الخلافة ليتحقق معنى المشاورة فيحفظ به الدين ويصان به حقوق الامة * وأما بعد وفاتهما فلا يفيد الا الانشقاق المضر والاختلاف المهلك وهكذا سائر المسائل الاختلافية كاختلافهم فى ايمان ابى طالب وكفره وتفضيل بعض الصحابة على بعض واختلافهم فى أن الحرام هو رزق الآكل اوليس برزقه * وأن خالق الاعمال هو الله تعالى او خالقها العباد * وأن القرآن الكريم مخلوق او قديم الى

كثير من أمثالها مما لا طائل تحته ولا يفيد البحث فيه الا تضييع الوقت وتفريق الجامعة الدينيه * ولو نظرنا في تاريخ حياة سيدنا النبي عليه السلام والصحابة والتابعين رضى الله عنهم لانجد كلمة منها دائرة على لسانهم ولا موضوع البحث في نواديهم ومجامعهم * ولقد ادهشني ما رأيت في بعض بلاد ايران ان افاضلهم كانوا يتباحثون ويجادلون ويختلفون في طهارة بول الامام ونجاسته (ومقصودهم أئمتهم الاثنى عشر) ولا أدرى من أين وجدوا بول امامهم حتى أشكل عليهم الامر * وإن سلمان الفارسى أفضل أو عباس ابن على بن أبى طالب عليه السلام * وفي أن الامام هل هو يرى خلف الستائر والجدران أو يعلم ما خلفها الى كثير من أمثالها مما يبكي العاقل ويضحك الثكلى *

وأما الاختلافات الفرعية المعبرة عنها بالمسائل الفقهية فهى جديرة بالمناقشة ومزيد البحث والتنقيب فان الفقه عبارة عن علم ما تحتاج به الامة من العبادات والمعاملات ولا شك في أن هذه المسائل منها ما هو منصوص فى الكتاب والسنة ومنها ماهو غير منصوص فيهما *

ولقد علم حضرة السائل الفاضل أن الفقه عند الافرنج

هو عبارة عن قوانين عادلة سنها افاضل الامة فيما يتعلق بالاخذ والعطاء وسياسة الرعية لخلو الانجيل المقدس غالباً عن المسائل الفرعية والسياسية فيمكنهم تجديد القوانين باقتضاء الظروف وسن الاحكام بمقتضى الوقت لحفظ الحقوق

وأما الامم الاسلامية فمدارك فقهها محصورة في الادلة الاربعة وهي (الكتاب والسنة والاجماع والقياس) أو الرأى أو الدليل العقلي على اختلاف المصطلحات بين أهل التسنن والتشيع * أما الكتاب المجيد فمع أنه الدليل العقلى والحبل المتين الالهى والحجة البالغة والمحجة الواضحة لاشك أن فيه المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمجمل والمبين وكذلك الاحاديث اضافة عما فى بعضها من الاختلاف مما أفضى أخيراً الى اختلاف الآراء والانظار وتعدد المذاهب بل ربما يفضى الى الزلة والضلالة الا من تمسك بالعروة الوثقي ومركز دائرة الهدى وما تخطى عن سبيل التقوى كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين ﴾

فاذا علم أن من المسائل ماهو غير منصوص فى الكتاب

والسنة والانظار تختلف حين النظر فى الادلة يعلم سبب ركون العلماء الى الاجماع والادلة العقلية ولا نضن بالتصريح الى أن مدرك حجية الاجماع والدليل العقلى والاستحسانات العقلية فى المسائل الفقهية عند القدماء من العلماء غير ماهو مزعوم عند المتأخرين نرجىء البحث عنه الى فرصة اخرى ان شاء الله *وقد نزل فى الكتاب انه جامع لكل ما فيه نجاة الامة * وشامل لجميع ما فيه نجاح الملة * حيث قال جل ذكره وتعالى شأنه ﴿ فيه تبيان كل شيء ﴾ وقال أيضاً ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شئ ﴾ وفي سورة يوسف ﴿ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمشاورة مع أهل الحل والعقد واكابر الامة * ولابد أن تكون المشاورة فيما لم يكن منصوصاً فى الكتاب ويتغير الحكم فيه بمقتضى الاحوال * وهنا يمكن الفرق بين الاصول الجوهرية التى لا يتصور تغييرها الا بتغيير الديانة والفروع العرضية التى لا يتغير الدين بتغييرها ولا يؤثر فى هيئة الديانه تبديلها فكم من مسألة فرعية رأى الامام وجوب تبديل الحكم فيها كما وقع فى خلافة الفاروق

رضى الله عنه فى مسألة منع المسلمين عن متعة النساء فقام خطيباً وقال اثنتان كانتا فى عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما الى آخر قوله * وكما نهى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه عن بيع بنات الملوك حينما جئ بهرمزان وشهربانويه وأختها من ايران وليس ذلك الا لعدم ورود نص مخصوص فى المسألتين ولان الشارع المقدس حول أمثال هذه المسائل الى المشاورة ورأى الامام * ومن هنا يعلم ايضاً سبب حجية الاجماع فى المسائل الفرعية وعدم حجيته فى المسائل الاصلية لان الاصول منوطة بالبراهين العقلية القطعية بخلاف الفروع فانها مرتبطة بالادلة اللفظية والخطابية * ويعلم سبب تجويز بعض الفقهاء تغيير الاحكام الثابتة وسبب اتخاذ الرأى دليلا عند بعض الائمة * قال الشيخ الرئيس فى آخر القسم الالهى من كتاب الشفاء * ﴿ ويجب أن تكون السنة فى العبادات والمزاجر معتدلة لا متشدداً فيها ولا متساهلا * ويجب أن يفوّض كثير من الاحوال خصوصاً فى المعاملات الى الاجتهاد فان للاوقات احكاماً لا يمكن أن تضبط ﴾ وهنا مجال واسع لبسط

الكلام دفعاً للابهام الا أن الظروف تقضى بالاختصار *

وقد خلق الله تعالى فى العالم قوى طبيعيـة وقضايا تكوينية تجرى عليها المقدورات المكنونة وتطاوعها الشرائع المكتوبة لا تقاومها قوة ولا تمنعها سطوة فهى كالسيل الجارف لايعيقها رسوح العقائد ولايدفعهاشموخ جبال المعارف * فاذا تأمل العالم البصير فى مجارى الامور عـلى الاحكام الطبيعيـة وتقلب الاطوار بتوالى الادوار ليرى أن فى العالم قوة غيبية نافذة غالبة على القوى التشريعية دائرة على مقتضى الاحوال فى حفظ الهيئة الاجتماعية*وقدخفى معرفة هذه المقتضيات الطبيعية والتميز بينها وبين الافعال البشرية عن أكثر الانظار حتى سـقط كثير من أهل الفضل فى وهدة العقائد الباطلة المكسلة شبه عقائد الجبرية فمنعوا حرية الانسان فى افعاله وأفسدوا قوة نشاط العبد فيما يفيده فى مستقبله وأحواله فاعتمدوا على الغرور واتكلوا على المقدور كانهم منعوا حرية العبد فيما هو ممنوح له وأباحوها له فيما هو ممنوع عنه وخارج عن قدرته وطاقته * فلنضرب مثلا وان عبر بعض المغرورين باسم التمدن عن المثال بالدليل الخادع جهلا منه بمعنى الدليل

والفرق بينه وبين التأييد والتقريب وما لنا ولهم فانا نمشى على اثر النبيين ولا نمشى خلف اوهام المغرورين فنقول كما أن فى البدن مقتضيات طبيعية جعلها الله غالبة على القوى العقلية أفلا يرى الانسان عقله حين الجوع مقهورا لطبيعته علماً منه بأن القوى العقلية مع مجدها وعلوها عن الطبع لا تبقى منتظمة الا بانتظام القوى الطبيعية كذلك العالم الكبير له مقتضيات طبيعية تؤدى الى تغيير الشرائع المكتوبة بحسب ملائمة الظروف كما تختلف مقتضيات تربية الانسان من حين التولد الى زمان البلوغ حفظاً للعالم الكبير من الاختلال واظهاراً لحكمة الخالق الحكيم المتعال * واعلم أيها الشهم الفاضل أن الله تعالى خص تشريع الشرائع بنفسه وجعل كلمة الدين نافذة بأمره لا يمكن لاحد من افراد البشر سواء كان من أولى القدرة والسلطنة أو من أهل العلم والفلسفة أو من أرباب الوجاهة والثروة ان يشرع ديناً او يدعى وحياً بدون اذن الله فتعتنقه الامم ويصير باقياً ثابتاً فى العالم * نعم ننكر أن بعض المغرورين كما شهدت به التواريخ زعموا ان تشريع الشرائع من نتائج العقول البشرية ولا يتوقف على الوحى

السماوى والموهبة الالهية فسولت لهم انفسهم امراً وحسبوا تجديد الدين امراً سهلا فقاموا على تشريع شريعة من عند أنفسهم ولفقوا ألفاظاً بتسويلاتهم الا أن قدرة الله أبت أن يغلب الباطل وينجح الكذب ويدوم الزائل فأبادهم الله من بين العالمين وجعلهم مثلا وذكرى للآخرين * ولعمر الله لا معنى للحق الا الثابت ولا للباطل الا الزائل ولكى يظهر الله تعالى لعباده المخلصين أن تشريع الشرائع وبقاء الاديان منوط باذنه وارادته جعل مظاهر امره ومهابط وحيه منزهين عن المزايا الدنيوية خالين عما تطمح اليه الانظار البشرية فبعثهم من الاميين وخصهم بالفقر والمسكنة ومعاندة اولى البطش والقوة واضطهاد أرباب السلطة والسيطرة ليعلم كل ذى دراية حتى الفلاسفة الذين يبحثون عن العلل أن تشريع الشرائع لا يتوقف على علم أو ثروة أو قوة وعصبية بل هو موقوف باذن الله ومنوط بارادته فتذكر قوله تعالى ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ وهذا الدليل معروف عند العلماء الراسخين بدليل التقرير وهو اقوى دليل يمكن الركون اليه والاعتماد عليه فى التفريق بين الحق والباطل * والداعى والناعق * وقد شهدت به

الكتب السماوية واتفقت على الاستدلال به جميع الصحف الالهية * ونزل فى القرآن المجيد من الآيات الدالة عليه تصريحاً وتمثيلا ما يضيق نطاق المقالة عن الاتيان بجميعها فنتلو عليك شطراً منها لتكون على بصيرة فى دينك وتتخذ اقرب الطرق للوفود على ربك * قال الله تبارك وتعالى ﴿ ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ﴾ وقال ايضاً ﴿والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ﴾ وقال ايضاً ﴿ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ وقال ﴿ان الباطل كان زهوقاً﴾ ومن أعجب مارأيت فى مصنفات القرون الوسطى التي تدل على مقدار هبوط العلم فيها بين المسلمين * ان ابن خلدون المغربى الذى جاهد جهاد الابطال فى الدفاع عن الفاسقات والفاسقين والتحامل والمناصبة على اهل بيت نبيه الطاهرين ظن ان دعوة المهدى لاترجى ان تقوم ولا يعقل أن توجد لان العصبية الهاشمية قد زالت * والعروة القومية بينهم قد انفصمت فلا يمكن ان

يقوم منهم قائم ولا أن يقام لقائمهم دعوة ظناً منه ان قيام المهدى الموعود كقيام الخلفاء والملوك قيام ملكي ودعوته دعوة دنيوية تحتاج الى العساكر والعصبية وما درى أن قيامه قيام دينى وامره امر سماوى ترافقه القوة القدسية وتؤيده القدرة الالهية كما نزلت به الآيات القرآنية *

وخلاصة القول لابد لنا أن نلتفت الى أن قيام الرجال الالهيين لا ينطبق ابداً على أفكار الخلق ولا يستدل عليهم بالمسلمات فانهم محفوفون بالآيات والبينات مؤيدون بجنود الارض والسموات * ونودع مزيد البيان فى هذه المقدمة بتلاوة الآية الكريمة ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ﴾

ثم اعلم أيها الفاضل الجليل ان الدين حقيقة واحدة عند الله لاتختلف باختلاف السنن والالسنة بل ولا باختلاف الفرائض والواجبات كما أن مظاهر امر الله ومهابط وحيه مظاهر حقيقة واحدة ومشارق شمس الحقيقة ومرايا تجلى القوة القدسية الموصوفة بالوحدة الحقيقية الذاتية التى لا تتعدد بتعدد المرايا والمجالى * وهنا مركز التوحيد ومحل

الافتتان والتمحيص وميزان الربح والخسران وموقع تميز المشرك من الموحد والخبيث من الطيب * فكما أن الذات لا تتعدد بتعدد المظاهر كذلك الدين لا يختلف باختلاف السنن والعوائد *

ويستفاد هذه النكتة الدقيقة التي زلت فيها اقدام الامم من القرآن الشريف حيث قال جل ذكره ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ فاذا اعتبرنا الاختلافات المشهودة فى أحكام الاديان الموجودة من الفرائض والسنن والآداب اعتباراً مؤثراً فى تفريق حقيقة الديانة فهل يتصور ان الانبياء عليهم السلام خالفوا امر الله ولم ينتهوا عن نهيه وتفرقوا واختلفوا فى دينه حينئذ يدرك النبيه البصير أن ما أراده الله تعالى من تشريع هذه الاديان هو حقيقة واحدة لا تؤثر فى وحدتها الذاتية اختلافاتها العرضية من قبيل تفاوت أحكام الصوم والصلاة والزواج والطلاق والمعاملات * فمنطوق الآية الكريمة يحكم بان الشريعة الاسلامية هى عين الشريعة النصرانية وهى عين الشريعة الموسوية وهى عين شريعة نوح عليه

السلام كما أن هؤلاء البررة الاخيار كلهم مظاهر حقيقة واحدة معبرة عنها بروح الله وأمره ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ ولقد علم الذين أوتوا بصائر من الله أن الامم الماضية والمكذبين فى القرون الخالية الذين وعظنا الله بهم وانذرنا من متابعتهم ما وقعوا فى شرك الشرك وهاوية الانكار والتكذيب الا بسبب غفلتهم عن هذه الحقيقة الواضحة * وتوهموا من لفظ تأبيد الشريعة تأبيد هيئتها الاعتباريه فزعموا ان فيوضات الله مقطوعة عن المؤمنين وابواب العناية مسدودة على القاصدين ويد الله مغلولة عن تجديد الدين وبعث النبيين والمرسلين * ولقد بلغ الى حقيقة المقصود كبار المتألهين حيث عبروا عن الذوات بالاعيان الثابتة وعن الحدوث بتطورها بالاطوار الاعتيادية وبهذا يمكن التطبيق بين الكلمات المتباينة عند الجاهل لفظاً المنطبقة تمام الانطباق عند العالم معنى كقول سيدنا موسى عليه السلام (انى ارفع الى السماء يدى وأقول أنا الحىّ الابدى) وقول سيدنا عيسى عليه السلام (انا الالف والياء البدايه والنهاية) وقول سيدنا الرسول عليه السلام (أول ما خلق الله نورى) وقول أمير المؤمنين علىّ عليه السلام

فى خطبته المعروفة بالطنجية (ألا ونحن النذر الاولى ونذر الآخرة والاولى بنا هلك من هلك ونجى من نجى) ونودع هذه المقدمة أيضاً بالتلميح الى ما أودع الله تعالى فى هذه الآية الكريمة ﴿ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ﴾

وليعلم حضرة الفاضل الجليل ايده الله بروح منه * ان المذاهب بذواتها منافية للديانات أعنى ان خاصية المذهب ضد خاصية الدين ومباينة لها ضدية ظاهرة ومباينة محسوسة * فان للدين خاصية التأليف بين العناصر المختلفة والربط بين الفرق المتباعدة والجمع تحت الجامعة الدينية * ومن مقتضياته الولاء والمحبة وحفظ الحقوق والقوة والسطوة ونفوذ الكلمة

وللمذهب خاصية التفريق والتشتيت بين الملل المتفقة والتلبس بالعوائد الخارجة عن موضوع الديانة * ومن مقتضياته التأخر والتخاذل والعداوة والحروب الاهلية المؤدية الى سوء المآل وقرب الاضمحلال * فانظر الى الديانة المسيحية ان سيدنا عيسى عليه السلام لما قام جمع الله بكلمته النافذة أمماً كثيرة تحت الاسم الواحد النصرانية

وربطهم برابطة الاخوة الدينية فما حدثت بينهم فرقة ونشأ مذهب الا وزالت من بينهم هـذه الجامعـة المحمودة وانفصمت هذه الرابطة الممنوحة * فانقسمت اخيراً الى شيع معلومة من قبيل الـكاثوليك والاورتودوكس والپروتستانت واليعقوبية والنسطورية والملكانية وغيرها * فحدثت بينهم مشاجنات طائلة وحروب هائلة * وأحرقت بأمر القسس والرهبان حياً آلاف من النفوس البريئة وماوضعت الحروب بينهم اوزارها الا في اواخر هذا القرن حيث عاهد ملوكهم بحفظ الدول الاوربية وتقوية العناصر النصرانية وتوجهت تيار فتوحاتهم الى الممالك الشرقية الآسياوية أو القيافي الغربية الافريقيـة * وهكذا دين الاسلام فان سيدنا النبي عليه السلام قام وجمع من تخوم الصين الى اقاصى افريقيا أمماً كثيرة تحت اسم الاسلام * وأخرجهم من ظلمة الوثنية وعبادة النار الى نور التوحيد والايمان * فربطهم بالاخوة الدينية وجعلها أعظم رابطة بين الممالك الشرقية والغربية فما انفصمت هـذه العروة وما زالت هذه الاخوة بين المسلمين وما تجافى بعضهم من بعض الابعد انتماء المذاهب وحدوث الاختلافات * فاذا علم الافاضل ان الدين هو الاصل

الكامل والصراط المستقيم والوسيلة الوحيدة للبلوغ الى المقصد الاسمى والغاية القصوى وأنه ينافى بذاته التمذهب والتحزب ولا يقبل الانقسام والتفرق وعلموا أن المذاهب ليست الا طرقاً للاعمال ولا تأثير لها فى العقائد واخذها من المؤثرات فى الكفر والايمان هو المروق الحقيق عن طريق الصواب والمخالفة الواضحة لنص الكتاب كما سنشير اليه ليمكنهم الجمع بين الفرق المختلفة والتأليف بين القلوب المتنافرة والتحبيب بين الامم المتجافية وتنفيذ كلمة الدين وفقاً لما اراده الله من بعث النبيين والمرسلين* وقدانتهت حالة الفرق الاسلامية بسبب بعدهم عن زمان شارع دينهم وغفلتهم عن مقصود نبيهم الى أسوأ الحالات كأن كل واحدة منها محصورة فى ضمن دائرة ضيقة من عقائدوعوائد غير جوهرية مبنية من مواد الظنون والاهواء متأسسة على قواعد النفور والجفاء مخالفة للنصوص الواردة فى حفظ حقوق الاخوة والولاء لا يمكنها الخروج عن مضيق هذه العقائد الوهمية ظناً منها أنه مروق عن الدين القويم مع ما فيها من ترك التعاون المأمور به فى الكتاب الكريم والدخول تحت عنوان التشيع المنهى عنه فى القرآن العظيم

أما يرى ارباب البصارة والنباهة ان الله تعالى نهى عن التفرق والتشيع نهياً عظيما أنزله منزلة الشرك وأظهره مظهر الكفر حيث قال جل ذكره وعز اسمه ﴿ ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ وهنا مجال واسع للبحث عن كون المتحزب مشركا صرفنا عنه النظر لسوء الافهام وبعد المرام واكتفينا بما أشرنا اليه من قبل تحت شئ من الابهام * وقال ايضاً تعالى شأنه ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شيء ﴾ أى لاحظ لهم منك هذا بعض نصوص الكتاب أوردناه تذكرة لاولى الالباب * ولكن الاحزاب نسوا ما ذكروا به واخذوا ما نهوا عنه حتى صارت كل فرقة منها كأنها سفينة تاهت فى ظلمات الاهواء احاطتها الزوابع والانواء وربانها مستغرق فى غمرات الشهوات وسكر اللذات غافل عما أحاط به من الآفات والنكبات *

فاذا علم كل هذه المقدمات وعلمنا أن الله تعالى ليس بغافل عن خلقه ولا يترك الدين عرضة للضياع بغفلة اهله فلا نستغربن من أن يؤيد أحداً من افراد الامة بروح منه

ليقوم بجمع شمل الدين واصلاح ما فسد من أحكامه وتقويم ما اعوج من أركانه وتسديد ما اختل من بنيانه * وقد قلنا إن القائم الحقيقي مؤيد بالقوة القدسية عالم بالشرائع الالهية عارف بالمقتضيات الوقتية ملهم من ربه مأمور بأمره داع بارادته فلا يخشى منه على الدين ولا يحكم أبداً بما أدى اليه نظر المجتهدين ولا يتصور الاصلاح الا بتوفيق احكام الشرع لمقتضى الحال وتخليص حقيقة الدين عن البدع * فاذا امر المصلح الالهي بمحو بدعة او تبديل عادة أو تغيير سنة لا ينتقد عليه بانه مخالف للشريعة الالهية ولا يؤخذ بانه غير السنة النبوية * واذا نظرنا في مسألة الزواج نرى ان الله تعالى وان جوز تعدد الزواج الى الاربعة الا أنه منع عن التعدد اذا خيف عليهن من الظلم كأنه تعالى امر بالاكتفاء بزوجة واحدة حال الخوف حفظاً للعدل * فلا نستبعد اذاً اذا أمر بهاء الله بالاكتفاء بزوجة واحدة وان لا يتجاوزوا عن اثنتين حفظاً لهذا العدل الممدوح واجتناباً عن الظلم الممنوع * وخصوصاً بعد ما نرى ونسمع أن الملل الغربية ينتقدون على الاسلام والمسلمين بكثرة الزواج وعدم رعاية الشروط والآداب في حفظ حقوق هذه الرابطة القوية التي

هي أهم الروابط الانسانية * ويستدلون بها وبتجويز التسرى وبيع الرقيق على بطلان دينهم ولزوم ابادتهم او اخضاعهم * وقد قلنا إن من الاحكام ما هو جوهرى اصلى يتغير الدين بتغييره * ومنها ما هو عرضى غير اصلى لا يؤثر تغييره فى الدين شيئاً * فلا يؤثر عدم التسرى فى حقيقة الديانة ولا منع بيع الرقيق فى نسخ الشريعة * فانا اذا فرضنا أن أهل العالم اعتنقوا الديانة الاسلامية بأجمعهم حينئذ لا يبقى عبد حتى يباع ولا أمة حتى يتسرى بها * فهل يقال اذ ذاك ان الاحكام الاسلامية تغيرت والشريعة النبوية نسخت *

﴿واما مسألة ارجاع حكم العبادات الى الكتاب والمعاملات الى المجالس﴾ فهي منطبقة للشرع تمام الانطباق فانا علمنا من المصادر الموثوق بها أن هذا السيد العظيم صرح فى الواحه بأن يمين رجال المجلس من خيار الامة وأفاضل الملة وصفوة رجال الدين وخيرة أهل اليقين فلا يخاف اذاً على الدين منهم لانهم لابد أن يكونوا عالمين بالنصوص الشرعية خبيرين بالاصول الدينية بل لو تدبر المنصف الخبير يرى أن الدين يظهر بهم حينئذ على صورة الكمال ويتحلى بحلية المجد ويتزين بطراز الرفعة ويسطع من آفاقه أنوار النجاح ونفوذ

الكلمة * ولا يخفى على العاقل إن الفرق الاسلامية لو لم يتنازلوا عن شئ من عقائدهم ولا يترك كل فرقة بعضاً من عوائدهم وعضوا على النواجذ فى حفظ ماهو السبب الحقيقي لسقوطهم وهبوطهم لا يتصور منهم الاتفاق والاصلاح ولا يرجى لهم التقدم والنجاح * ولا يتمكنون من ارجاع مجدهم القديم واحياء دينهم القويم * ألم يأن لهم أن يستيقظوا من رقدتهم ويقوموا من كبوتهم وينتبهوا من غفلتهم وينشطوا من عقالهم ويرجعوا الى عقولهم ولا يأمنوا على عواقبهم وقد مضت من قبلهم المثلات ونزلت فى انذارهم آيات باهرات *

﴿ وأما اذا كان قيام بهاء الله عبارة عن تجديد الدين ودعوة الى شريعة جديدة ﴾

فيقتضى برهاناً أقوى وحجة الهية وآيات سماوية فانه تابع لظهور سيدنا المهدى ونزول روح الله عليهما السلام وفهم معنى القيامة وادراك المقصود من الساعة ونزول تأويل القرآن وطى سموات الاديان وتجدد العالم ووفاق الامم مما يقضى البحث عنه بتصنيف

كتاب كبير وبحث دقيق نحوله الى أهله * وقد اختلف العلماء في شريعة يدعو بها روح الله حينما ينزل من السماء * فحكم بعضهم بأنه يحكم بالشريعة الاسلامية * وصرح وعين بعضهم بأنه لا يحكم الا بما يوافق فقه الحنفية * وزعم الشيعة أنه يروج مذهب الامامية الا أن المحققين من العلماء الراسخين تركوا الحكم لله وعلموا أنه هو روح الله النازل من سماء مشيئته القائم بأمره والصادع بحكمه ربما يخالف آراء أهل الظنون والراجمين بالغيب كما يشير اليه قوله تعالى ﴿ يوم يدع الداع الى شيء نكر ﴾ وليس أنكر على الامم شيئاً من تجديد دينهم وتبديل شرائعهم لان الوباء العام الديني شملت جميع الاديان بل وجميع المذاهب وهي ان شريعتهم لا تتغير أبداً وعوائدهم لا تتبدل قطعاً * فوقعوا في شرك الافتتان وهم غافلون وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون * هذا وقد اتفق اولوا الافكار العالية وذووا البصائر المنيرة على أن اصلاح العالم وازالة الضغائن الكامنة في صدور الامم واخماد نيران عداوة عمت لهيبها أطراف المسكونة وتسكين ثورات لو بقيت تنتهي ولا شك الى خراب المعمورة لا يرجى

الا بهذا الامر البديع والمشرب العذب الذى خص الله أهله كما رأينا وشاهدنا مدة اسفارنا فى البلاد النائية والاقطار الشاسعة بسعة المعارف وعلو النظر وقوة القريحة والتحمل لدى المخاطر والصبر على الشدائد وحب الخير المحض لعموم الملل على اختلاف اجناسهم وأديانهم ودعوة الخلق كافة الى الوفاق والوئام بكتابهم ولسانهم * ونسأل الله تعالي فى خاتمة القول أن يرشدنا واياكم الى سبيل الصواب ويلهمنا الحقائق المودعة فى الكتاب * انه هو ولي عباده المتقين والحمد لله رب العالمين *

قد تم كتابة هذه المقالة ثانياً بيد مؤلفها الفقير الى الله تعالى أبى الفضل محمد بن محمد رضا الجرفادقاني المعروف بفضل الله الايرانى فى السادس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١٣١٤ من الهجرة النبوية على صاحبها آلاف التحية والسلام *

﴿ قد تمت الرسالة الاولى وتليها الرسالة الثانية ﴾

﴿ وهاهی الرسالة الثانیة بالفارسیة ﴾

بسم الله ذی العزة والاقتدار

بعد حمد الله الذی نوّر العالم بأنوار وجهه وشید فسطاط الامر بمطالع عزه ومخازن علمه ومظاهر جلاله * معروض میدارم که پس از فراق طویل در بلدهٔ همدان بزیارت کتاب جمیل آن مخدوم جلیل مشرف شدم وچون بر شرفهٔ حرکت ومسافرت بودم امکان عرض جواب نیافتم تا حال تحریر که در بلدهٔ کرمانشاه توفیق معاونت نمود وبعرض جواب مبادرت رفت * علم الله که هیچگاه صفحهٔ اصفهان در خاطر مرتسم نمیشود * وخیال انخطهٔ بهشت نشان از ضمیر سر بر نمیزند که آفتاب صفت مثال آن محبوب بیمثال از أفق خاطر طالع نشود * ودل از سورت ارادت ووداد نلرزد چه ظاهر است که قلوب

احباب حضرت محبوب لا زالت حضرته محفوفة بصفوف الاخيار ومقبلة بشفاه الابرار برشتهٔ بسته شده است که سيوف اولى الاقتدار قطعش ننمود وسطوت ذوى البطش والاجتبار منفصمش نساخت * يا للعجب که شوارد اديان مختلفه بر مشرب عذب محبتش مجتمع کشته وقلوب متفاوتهٔ متفرقه بر عبوديتش اتفاق نموده * ومباغضت ومنافرت قديمهٔ اسلافيهٔ ملل بأخوت حقيقيه تبديل شده *

در عشية الوداع که از بلدهٔ طيبهٔ همدان بحدود کرمانشاهان متوجه بودم در بيت يکى از دوستان مجلس أنس ولقاى احباب تشکيل يافت * درأول دوستان فرقانى که در چهرهٔ هر يك انوار احمدى ملحوظ بود تشريف آورده * پس از استيفاى حظ لقا وقيام بلوازم وداع مراجعت فرمودند * پس از آن احفاد خليل وابناء اسرائيل که در وجوه هر يك نضرهٔ نعيم وکمال کليم مشهود بود مجتمع کشته * يکد وساعت در مطالب علمى صحبت نمودند رأيتهم باذن الله قادرين على المعارف التى عجز عن کشفها قروم الحکماء * وخائضين فى بحار ما وصل الى شواطئها

عقول العلماء * وبالغين الى مقامات قصر عن بلوغها اكابر العرفاء* قد عجنت يدالقدرة طينتهم بمياه الفراسة*ورسمت أنامل العناية على وجوههم آيات العزة * وأشرقت من شمس الفضل على قلوبهم أنوار المحبة كأنه أبدع حضرة الحكيم خلقهم لاعلاء أمره * وزينهم بالمحامد والمعالي لانجاز وعده* سبحان الله ملاحظه رفت كه هر يك با لطافتى ظاهر * ونظافت وطراوتى باهر * فى الليالى والايام بتبليغ عامهٔ انام مشغولند * ودر نهايت اشتعال بعرفان غنى متعال مشعوف*اينست قدرت خداي توانا كه عداوتهاى موروثى را با ينكونه اخوت تبديل نموده * وذئب وحمل را بر يك منهل وارد فرموده * فتعالى الله القدير *

﴿همى ميخواهم از يزدان آكاه *
بر افرازندهٔ اين هفت خركاه﴾
﴿كه پيش ازآنكه از تدوير افلاك *
شود پيراهن عمرم چوكل چاك﴾
﴿ببينم چون كلت شاداب وخرم *
تنت فارغ زريخ وجانت از غم﴾

﴿ اما مسألة المعاد والرجعة ﴾

فاعلم أنها بمنزلة القطب يدور حولها رحى الارسال والتشريع * والاصل الذى يتفرع عليه الاديان غاية التفريع وهى مع وضوحها هامت فيها أفهام الاحبار * وعجزت عن حلها دقة أنظار الاخيار * فبقيت حوريتها بعد ما قصدتها فحول العلماء باكرة فى قصور الآيات * وحقيقتها بعد ما كشفتها قروم الحكماء خفية تحت أستار العبارات فاليك عنها فانها مزلة القدم * ومحركة اعصاب الخصومة فى العالم * فكم من أمة تفرقت بها وأخوة انفصلت منها * فلا أدرى ما أقول وبمن أقول وكيف أقول * هل يمكن أن يكشف أحد عن وجوه أمثال هذه المسائل أحسن مما كشفه رب العزة * أو يبين هذه المخبيات ابلغ مما بينه مالك البرية * وانى منذ أزمان صرفت عنها ركائب التقرير وعطفت عنها عنان الحل والتفسير * لئلا يحدث فينا ما حدث فى الاولين * ولا يرى منا ما رأيناه من السابقين فان ارادة حضرة المحبوب لا زالت أقطار الارض متورة

بأنوار وجهه ورياض العالم مزينة بأزهار أمره قد تعلقت باتحاد كلمة أوليائه * وأمره المبرم قد نفذ باتفاق قلوب أحبائه * فعليك بالاغتراف من معين الايقان الذى جرى من قلم الرحمن فى نواحى هذه الازمان * فانه مع وجازته تبيان الزبر والالواح * ومترجم كتب الله فالق الاصباح * به فك ختم النبيين * وحل عقد اشارات السابقين * فابذل غاية الجهد والتدبر فى هذا الكتاب المستطاب ليلهمك الصواب فى كل باب * واحفظ قلوب الاحباب عن مظان الشك والارتياب * ان ربنا لبالمرصاد وهو ولينا فى المبدأ والمعاد *

وأما تفسير آية مباركة ﴿رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى﴾

انچه بنظر اين عبد ميرسد آن است كه چون نزد أولى البصائر روشن وظاهر است كه ذات غيب الهى وروح قدسى ربانى بهيچوجه ممكن الادراك نيست وما بين او وخلق ربط وارتباط متصور نتواند بود لذا مصدر صدور أمر ونواهى ومشرق طلوع كمالات نفسانى وروحانى ومشار اليه أقاصى وأدانى كلمهٔ أوليه ومشيت كليهٔ الهيه است

واین کلمهٔ أولیه نخستین شخص عالم امکان است که کمالات
از او ناشی شده ومراتب عالیهٔ انسانیت ومدنیت بتعلیم
او بخلق رسیده * وهر پیغمبری بکلمهٔ أو برتبهٔ نبوت
ورسالت نائل شده * وأوست که تواند شرع جدید در عالم
بگستراند وشرایع قبل رانسخ فرماید * واواست که بجمیع
اسماء حسنی نامیده شده وبصفات عالیه موصوف گشته
بلکه مالك اسما أواست * هرکراخواهد بهر اسمی موسوم
میفرماید واز هرکه خواهداخذ مینماید * کلام او است کلام
الهی وتعلیمات أو است آیات ربانی اگر او نبودی هرگز
احدی بمعرفت الله فائز نگشتی واز فروزین پایهٔ وحشت
وحیوانیت که معبر باسفل السافلین است رهائی نیافتی
ملاحظه فرمادر قرون أولی الی أن ینتهی الامر الی یومنا
هذا از احدی از ملوك وسلاطین وحکما ومعلمین درقطعات
خمسهٔ عالم دینی تشریع نشده وبجزاز مدعیان مقام رسالت
که کل متفق اللفظ از مرسل خود اعلام فرموده اند
شریعتی در جهان گسترده نگشته واگر انبیا خبر نمیدادند
ازان واحدیکتا احدی از اسم أومخبر نمیشد تا چه رسد
بذات أو جل کبریاؤه * واگر این نفوس مقدسه بامر أو

تشریع شرائع وادیان نمیفرمودند احدی بمراسم انسانیه وهیئت اجتماعیه پی نمیبرد تاچه رسد بکمالات روحانیه وفوائد أخرویه * وعموم أهل عالم مانند قبایل وحشیهٔ امریکا وافریقا درغایت توحش وشرارت ونهایت بی تربیتی وخساست باقي مانده بودند ودر ثقب ارض وبطون أودیه وکهوف جبال بأکل لحوم بنی نوع مشغول بودند * فتعالی الله رب الاولین والآخرین * پس از آنچه عرض شد سه نتیجه که مقدمات فهم آیهٔ مبارکه است حاصل آید * ﴿نتیجهٔ أولی﴾ انکه کلمهٔ أولیه که بأعظم اسامعروف است لازال بصورت بشریه ظاهر ودر أفق أعلی متجلی است وآیات کتب سماویه که دال بر این مسألهٔ دقیقه است البته بنظر انجناب رسیده مانند آنکه در توراة فرموده است که خداوند آدم را بصورت خود آفرید * ودر أخبار مأثوره از معادن علم وحکمت وارد شده که ﴿ان الله تعالی خلق آدم علی صورته﴾ وعبارات بزرگان وأئمهٔ هر ملت که مشتمل بر ذکر لقاء وصریح بر رؤیة است خارج از حد احصاء است وآنچه را که عقول بشری توانند در یافت تا اینمقام است * وابداً بدلایل عقلیه وقیاسات فلسفیه

اثبات واجب تعالی را نتوان نمود *اینست که امیرالمؤمنین الذی تحیر فی کمالاته عقول البالغین فرموده است ﴿ کل ما میزتموه بأوهامکم فی أدق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود علیکم ﴾ وامروز که بقدرت قادر توانا افئدهٔ بشریه رتبهٔ بلوغ یافته * وپردهٔ اوهام بقوت ملیك علام منخرق کشته سخافت قیاسات وهمیهٔ سابقین از حکما ومتکلمین روشن وآشکار شده وبراهینی که در اثبات ذات واجب تعالی در کتب خود آورده اند محل عبرت اولی الالباب کشته

در تابستان هذه السنه که از مدینهٔ طیبهٔ طهران اتفاق عبور افتاد در مجلسی مذکور شد که میان بعضی دوستان ومنکرین پیغمبران که در سابق معبر بملا حده ودر این زمان معروف بدهریه اند مناظره ومباحثه اتفاق افتاد ودران محفل ازنامه نگار استفسار نمودند که اثبات واجب الوجود ببرهان عقلی بر چه نهج توان نمود* معروض داشتم که اثبات ذات واجب تعالی ببراهین عقلیه ممتنع است زیرا که ذات بعقول مدرك نتواند شد * وکلی محیط علی الاشیاء محاط جزئی محدود نتواند بود * وتصریحات بالغین من الاولین والآخرین در این مقام کفایت خواهد نمود

بلکه اثبات ذات واجب الوجود موقوف است باثبات مظاهر الهیه که معبر ندبمشیتهای اولیه * نظر فرمادر کلمهٔ مبارکهٔ زیارت جامعهٔ کبیرکه فرموده است ﴿من قصدالله ابتدأ بکم﴾ وفرموده‌است (بکم عرف الله) چه ایشانند مظاهر ذات ومحال تجلی * اسماء وصفات الهیه بایشان تحقق یافته وپرتو غیب وفروغ ذات از این بلورات صافیه بجهان مشهود تافته *أی برادران کرامی بایستی در جواب ایشان بفرمائید که مارا سخن درذات وآثار او از ایجاد واعدام اشیانیست چه این آثار بمعرفت وعدم معرفت واذعان وانکار احدی متفاوت نمیشود وترقیات بشری موقوف بمعرفت واذعان انهانیست بلکه مارا سخن در این است که در قرون اولی وزماننا هذا در هر قرن شخصي از میان افراد بشر یافته ایم که باعلی النداء نداء میفرماید که أیها الناس مرا خداوندیکتا که ادراك ذات أو بهیچوجه ممکن نیست ویقین باوحاصل نتوان نمود جز بعبادت اومبعوث فرموده برای نجات شما وکتابی بمن عنایت نموده که درآن دوامر عظیم ظاهر است که در کتاب احدی از افراد بشر از أهل مشرق ومغرب یافت نتوان نمود (أول) آنکه

در کتاب من علمی وقانونیست که نظم أمور عالم وآسایش
کافهٔ بنی آدم ودر یافت مراتب عالیه واتصاف بأوصاف
عزیزهٔ انسانیه موقوف بقبول وادراك واطاعت آن است
(دویم) در کتاب من قدرتیست که با معاندت ومنع
جمیع سلاطین وخسروان وعلما وپیشوا یان وکافهٔ رعایا
وزیر دستان در عالم غالب وجاری ونافذ خواهد شد
وفی الحقیقه مانیز چون بانصاف وعدل مینکریم این ادعا
صدق صرف است چه در قطعات خمسهٔ عالم هیئت اجتماعیه
از کتب این جواهر مجرده اخذ شده * وآداب عالیه از ایشان
بخلق رسیده واکر نوع بشر بکتب ایشان مؤدب نمیشدند
همان وحشیهای سابق میبودند وحیوانات غیر معلمه
مینمودند * وهم ملاحظه مینمائیم که در هر قرن که این نفوس
طیبه باظهار أمر اقدام فرمودند تمام خلق عالم از پادشاهان
وعلماء وافراد الناس حتی اقارب ونزدیکان ایشان درغایت
جد بمنع اقدام نمودند وبرضد تمام من علی الارض امر
ایشان ثابت شد وکلمهٔ ایشان نافذ کشت * وهرکس بایشان
کرویده از پستی سابق نجات یافت وترقی کرد * وهرکس
استکبار ورزید وکردن پیچید در پستی وخواری بماند

حال چگونه این علم ظاهر را منکر شویم واز این قدرت باهره بجلافت چشم پوشیم * پس چون این علم فوق علم کل علمای عالم واین قدرت فوق قدرتهای جمیع بنی آدم است یقین توان نمود که علم وقدرت ذات غیب یکتا است نه علم وقدرتی که مشهود است در این مردم وباور توان کرد که صدق صرف است کلمهٔ ﴿من قصدالله ابتدأ بکم﴾ پس دانسته شد که اثبات واجب تعالی نتوان نمود جز بأنبیا ومرسلین وتحصیل یقین نتوان کرد جز بعبارت حضرت رب العالمین ﴿واعبد ربك حتی یأتیك الیقین﴾ واگر کسی از این مسلك مستقیم تجاوز کند جز عجز وجهل از او ظاهر نخواهد شد وبغیر از قیاسات وهمیه که امروز مضحکهٔ ملل خارجه کشته لب نتواند کشود *

﴿نتیجهٔ ثانیه﴾ آنکه جمیع انبیا ومرسلین بکلمهٔ او مبعوث کشته وبأمر او برسالت نائل شده اند یعنی بأمر مشیت اولیه که ثابت شد که پیوسته ظاهر در صورت جامعهٔ بشریه است او است جامع جمیع اسماء ومخصوص باسم اعظم وبأمر أو روح قدسی نازل میشود در قلوب انبیا برای هدایت امم ﴿رفیع الدرجات ذو العرش یلقی

الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ﴾
ودليل بر اين مطلب اينست كه هر يك از انبياو مرسلين خود
اخبار فرموده‌اند كه مرسل و باعث ايشان ديكرى است
وشهادت عبوديت ورسوليت وابنيت خود رادر كتب
وصلوات مؤكد داشته‌اند * وحضرت مسيح بر اين مطلب
شريف در پرده مثالى لطيف اعلام وتصريح فرموده ميفرمايد
﴿مالك بوستانى پس از غرس اشجار وبناى عمارت وتكميل
لوازم آنرا بمستأجرين سپرد ورفت پس از ان در هر سال يكى
از كاشتكان خودرا براى اخذ اثمار نزد ارباب استيجار
فرستاد * وايشان سخن فرستادكانرا نپذيرفته انهارا
رنجانيدند تا انكه فرزند يكانهٔ خودرا فرستاد واورانيز
كشتند پس فرمود هر آينه مالك بوستان خواهد آمد
وايشانرا هلاك خواهد نمود وبوستان خودرا بمرد أمين
خواهد سپرد ﴾ يعنى داراى عالم وآفرينندهٔ أمم جهان را
آفريد ودر أحسن تقويم آراست ونوع بشررا برآن كاشت
ودر هر قرن يكى از عباد خودرا براى دريافت فائدهٔ
خلقت برتبهٔ پيغمبرى ورسالت نامزد فرمود وخلق ظلوم
وجهول باستهزاء واستكبار ايشانرا رنجانيدند ونپذيرفتند

تا آنکه کلمهٔ تامهٔ الهیه‌را باسم ابنیت فرستاد واورانیز کشتند والبته مالك آفاق دریوم التلاق خود ظاهر خواهد شد وظالمین را بقدرت محیطه از روی زمین محو خواهد فرمود وجهانرا که بوستان الهی است بمظاهر عدل وامانت خواهد سپرد ﴿ ویضرب الله الامثال للناس لعلهم یتفکرون ﴾ ونقطهٔ اولی جل ذکره الاعلی در باب ثامن از واحد ثانی کتاب بیان براین دقیقه تصریح فرموده است که ﴿ من یظهره الله مرسل کل رسل است * وعرش ظهور وبطون اولا زال در میان خلق است ﴾ واگرچه طول کلام موجب ملالت وکسالت آن محبوب است در این باب حکایتی معروض میدارم کی یتم المقصود بعون الملك المعبود *

در أوائل بهار هذه السنه که در دار السلطنهٔ تبریز قصبهٔ بلاد اذربایجان متوقف بودم (مستر پروس) مسیحی که ازفضلای ملت نحیمهٔ عیسویه است وسالها متوقف بلاد هندوستان وایران ودر این سنوات قسیس بزرك اصفهان بود بغریمت رجعت بلندن که مولد او است وارد تبریز شد بسبب سابقه معرفت ودوستی در خدمت حضرت ورقا وجناب آقا خلیل تبریزی عازم ملاقات او شدیم پس از

ورود وجلوس وتحیت وترحیب جوانی وارد صاحب نام که قسیس امریکانی بود نیز حاضر شد *وجناب مستشار الدوله میرزا یوسف خان که از رجال دولت علیهٔ ایران ومردی نیك دانا وهنرمند است تشریف آورد ومجلس انس از اعضای مذکوره تشکیل یافت *مستر پروس فرمود سنهٔ ماضیه که در اصفهان اتفاق ملاقات آفتاد بسیار شایق بودم که دفعهٔ ثانیه ملاقاتی باشما دست دهد ودرسه مسأله کفتکو کنیم *چومارا جزدرسه مقام باشما اختلافی نیست *معروض داشتم که همین فرمایش شمارا در اصفهان از جناب آقا محمد تاجر نجف آبادی که از برادران ماودوستان شما است استماع نمودم لکن چون درشرفهٔ حرکت بخطهٔ اذربایجان بودم امکان نیافتم که مرة اخری ملاقات نمائیم اکنون مجلس است واز وجوه اهل علم ودانش آراسته بفرمائید ان سه مسأله کدام است تا آنچه بنظر آید معروض دارم* فرمود (مسألهٔ أولی) آنکه شمابدر آسمانی راظاهر در صورت بشریه میدانید وماورا ذات غیب غیر مدرك بعقول وابصار ومجرد از تجسم وأوصاف بشریه دانسته ایم * (مسألهٔ ثانیه) شما کتب مقدسهٔ توراة وانجیل ونیز

قرآن را کتاب خداوند میدانید وما توراة وانجیل را کتاب خدا ووحی آسمانی ومصون از تحریف وتغییر میدانیم ولی چون در قرآن اختلافات ظاهره با آنها موجود است ناچار قرآنرا مجعول ومختلق میشماریم *

(مسألهٔ ثالثه) ما مسیح را شخص واحد که همان عیسی علیه السلام است میدانیم وشما مسیح را اشخاص متعدده وظاهر در صور مختلفه میشمارید * معروض داشتم که من در این سه مقام آنچه کتب مقدسهٔ توراة وانجیل شهادت دهد مقبول میدانم وحاکم میشمارم وبخواست خدای یکتا صحت معتقد خودرا در این محفل درحضور ارباب فضل روشن مینمایم * فرمودند یکو گفتی زیرا که مادر مسائل دینیه جز شهادت کتب مقدسه چیزیرا معتبر ومقبول نمیدانیم * وبدلائل عقلیه در معارف واعتقادات استدلال نمینمائیم * وکتاب توراة وانجیل بخواست چون حاضر کردند * معروض داشتم *

(اما مسألهٔ أولی) این روشن است که لفظ پدرآسمانی جز در میان بنی اسرائیل ومسیحیان مستعمل نیست وملل سائره از قبیل فارسیان واهل اسلام وهنود وبوذیه مطلقاً

این لفظرا مستعمل نمیدارند بلکه اکثری نشنیده‌اند *
أصل این لفظ در توزاة واردشده است واز ان در
انجیل که زادهٔ توراة است داخل کشته دراین صورت
آنچه توراة شهادت دهد در أوصاف پدر آسمانی از تجسم
وتجرد آن معتبر است نه توهمات أهل علم * فرمود بلی
معروض داشتم که آیه ششم از فصل نهم کتاب اشعیارا
بخوانید چون یافته شد آیهٔ مبارکه مذکوره این بود که
(٦) از برای ما ولدی زائیده وبرای ما پسری عطا کرده
شده است که سلطنت بردوش او خواهد بود واسم او
عجیب وواعظ وخدای کبیر ووالد جاوید وسرور سلامت
خوانده خواهد شد (٧) ازدیاد سلطنت وسلامتیش را
بر تخت داود ومملکتش را انجامی نیست تا آنکه آنرا
بعدالت وصداقت از حال تا بأبد ثابت وبر قرار نماید
وغیرت خداوند جیوش اینرا بجا خواهد آورد *
چون آیهٔ مبارکه تلاوت شد معروض داشتم که این
کلام شهادت میدهد که برای نجات احفاد اسرائیل
از نکایت ذلت وخواری فرزندی متولد خواهد شد که

باین اسامی وأوصاف موسوم ومعروف کردد ﴿ اول ﴾ واعظ یعنی پند دهندهٔ خلق ﴿ دویم ﴾ خدای کبیر یعنی بزرکترین مظاهر الهیه واکبر حروفات أولیه ﴿ سیم ﴾ والد جاوید یعنی پدر أبدی که از آغاز تا أنجام خلق زادهٔ تربیت ومولود قدرت وسلطنت أو باشند ﴿چهارم﴾ سرور سلامت که بظهور اومراسم اتحاد واتفاق در عالم پدید آید ونکایت جنك ونفاق که موجب خرابی عالم وذلت بنی آدم است از جهان برافتد * پس ازصریح این آیه روشن شد که پدر آسمانی در صورت جامعهٔ بشریه ظاهر خواهد بود وازمادر متولد شده وباسم اعظم موسوم خواهد شد * وکمان اینست که باین کونه تصریح ذکری از پدر آسمانی در سایرمواضع نشده باشد * مستر پروس خلتی در فکرفرورفت وفرمود تاکنون این بیانرا از کسی نشنیده بودم * پس بزبان انکلیسی باوارد صاحب امریکانی که در مجلس بود تکلمی نمود *

جناب آقا خلیل مذکور که زبان انکلیسی میداند بحضرت ورقا اظهار داشت که میدانید پروس صاحب

چه میفرماید فرمودند گفت میفرماید که ما اینهمه توراة وانجیل راباهل اسلام میدهیم وهیچ ازان نمیفهمند واین طائفه باین خوبی معاني کتب مقدسه را ادراك مینمایند والحق در تفسیر این آیه واین مسأله حق با اینها است *

پس بمستر پروس معروض داشتم که بحمد الله مسألهٔ اولی حل شد ورفع اختلاف در این خصوص حاصل آمد *

﴿ اما مسألهٔ ثانیه ﴾ که اختلاف کتب مقدسه باقرآن است بلی بر حسب اختلافی که ملل ومذاهب سابقه در این سه کتاب مبارك توهم نموده اند ناچار در رد بعض آنها شده اند *

موسویان چون قاطع بر صحت توراة وعیسویان چون قاطع بر صحت توراة وانجیل هستند قرآنرا ردنموده اند واهل اسلام چون قاطع بر صحت قرآن مجید هستند گفتند این توراة وانجیل مجعول ومحرف است ولکن اهل بها بحمد الله هر سه کتاب منیر را کتاب ربانی ووحی آسمانی میدانند ودر نهایت موافقت می بینند * وبحکم کریمهٔ لا مبدل لکلمات الله وکریمهٔ ﴿ انا نحن نزلنا

الذکر وانا له لحافظون ﴾ حفظ الهی رامانع از تغییر حجت باقیه میدانند * وکلام خداوند را مصون از رمی شیاطین ومداخلهٔ مبطلین میشناسند * وتحریف کلمات الهی را تفسیر بغیر ما أراده الله میدانند *

﴿ کوش ده تامن مبرهن سازمش

وانچه مستور است روشن سازمش ﴾

مستر پروس بجدی مرکب از مزاحت وانقلابی آمیخته ببشاشت که شیمهٔ فطریهٔ أو است فرمود فلانی براستی وبصدق وصفا عرض میکنم ما انچه در بارهٔ محمد وقرءان باید بدانیم دانسته ایم وحقیقة میکویم که مازیر بارأو نتوانیم رفت در این مسأله کفتکو باما حاصلی ندارد *

بپاسخ معروض داشتم که ما بملاحظهٔ سابقه معرفت وقیام بلازمهٔ محبت بدیدن شما آمده ایم قصد مباحثه نبود أهل بهاء مراءوجدال را حرام میدانند * ومحبت ووداد را أهم مراتب انسانیت میشمارند * اینمایه هم که در مباحثه اقدام رفت بر حسب میل شمابود وسبقت از شماشد *

حضرت ورقاء فرمود شما که در مسألهٔ اولی جواب فلان را پسندید ید چه ضرر دارد در این مسأله هم کفتکو

نمائید شاید در این مقام هم جوابی بروفق مرام مسموع دارید *

مستر پروس فرمود همان است که گفتم * ودر این مقام مقاوله انجام یافت وصحبتي دیگر در میان آمدو بسیار اظهار اشتیاق نمود که این عبد را باخود بلندن بردوبرای خدمت امر اعظم قبول ننمودم* باری‌ای برادر روحانی اگر چه این تطویلات در مناظرات که امروز دوستان بحکم کریمهٔ ﴿ تدعی کل أمة الی کتابها ﴾ بان گرفتارند مفید فوائد کثیره است لکن مقصود أصلی این است که انحضرت نیك در یابند که کلمهٔ اولیه که از آغاز باعظم أسماءنا میده شده است بتصریح کل کتب آسمانی پیوسته در صورت بشری در میان خلق بوده وهست وخواهد بود * ونظر باین دقیقه است که منزل بیان علیه‌سلام الله الملك الرحمان احکامی نازل فرموده است وعباد را بآن مأمورداشته مانند انکه فرموده است﴿در صدر مجالس ننشینیدوکود کانرا در محل تعلیم فوق حد معین مضروب نسازید واحدی‌را محزون ننمائید ﴾ وامثال ذلك واهل

بیان از عدم ادراك مقصود بانچه انحضرت برایشان خائف بود گرفتار شدند واز لطیفهٔ أوامر مذکوره محجوب مانده زبان باعتراض کشودند * ما نفعهم نصح الحکیم فقضی علیهم کما قضی علی امثالهم أمراً من لدی الله القادر الغالب القاهر العلیّ العزیز العظیم *

﴿ نتیجهٔ ثالثه ﴾ انکه جمیع رسل اخبار فرموده اند که آن کوهر یکتا وجامع اسماء که مرسل رسل است در آخر الزمان ظاهر خواهد شد وآفاق عالم را بجمال منیر خود منوّر خواهد داشت * ویوم ظهور أو در کتب سماویه باسامی متعدده موسوم کشته است مانند یوم الله * ویوم الحسره * وساعة * وقیامت کبری * ویوم الجمع * ویوم الجزاء * وامثالها * وآثاری که در این یوم عظیم از این ظهور کریم ظاهر خواهد شد ومخصوص باین یوم است نه أیام سایر انبیاء این است که أهل عالم بریکدین ویك آیین متفق خواهند شد * وعلوم ومعارف حتی حرف وصنایع ترقی خواهند کرد * وجمیع اجزای عالم لباس جدید خواهند پوشید * وجنك وجدال بامر حضرت ذو الجلال معدوم

خواهد شد حتی آلات حربیه بادوات کسبیه مبدل خواهد
گشت ومظاهر ظلم وشیطنت مقهور ومغلوب * ومطالع
عدل ومظلومیت عزیز وغالب خواهند شد * وعبادت أصنام
از کل ارض محو خواهد گشت * این است بعض آثار کلیهٔ
این یوم مهیب عظیم که در زبر والواح از قلم حضرت فالق
الاصباح از قبل سمت ترقیم یافته * وبشارت آن بکل أمم بالغ
شده * وآثار دیگر هم از قبیل خروج (گوك وماگوك) که در
فرقان مجید (یأجوج ومأجوج) تعبیر فرموده ونشر دعوت
عیسویان در اقطار جهان وغیر ذلك نیز وارد شده است
که اکنون احصای آنها برای نامه نگار ممکن نیست *
والبته علم انجناب بر آنها احاطه نموده * فانظر فی الکتب
لتعرف ان الله قد اخذ عهد یومه وظهوره عن کل الامم
بلسان المرسلین * واکمل النعمة وأتم الحجة علی جمیع من
فی السموات والارضین *

فیامن تنور من جذوات نار الظهور * والشارب من
رحیق الطهور * چون بر نتایج ثلاثه که مقدمات مقصود است
استحضار حاصل فرمودی معروض میدارم که اگر چه

جمیع انبیاء ومرسلین بوساطت القای روح قدس در قلوب ایشان بأمر حضرت رب العالمین مبعوث شدند وبمرور این نسیم روحانی برائحهٔ ایشان از جنت اعلی کهابهی جمال مقدس حضرت ذو الجلال است استحضار یافتند وبقوت همین روح که در کتب مقدسه بجبرائیل وروح الامین وروح القدس ودر آسمانی نامهٔ پارسیان به بهمن تعبیر شده وواحد است بالذات برعالمیان غالب گشته * لکن همگی بلقای آن کوهر یکتا مشرف نگشتند*آری هرکرا بوئی ازان أصل مینو بمشام جان رسید سرمست شد* وهرکس رائحهٔ از آن حقیقت جنت استشمام نمود برای در یافت دیدار چون بهارش جان بر سردست گرفت * نظر فرمادر مناجاتهای بزرگان گذشته که هنوز در دفتر جهان باقي است چگونه برای ادراك لقای أو تضرع وابتهال نموده * ودر مقام استدعا وسؤال بر آمده اند چه این لطیفه أصل مقصود است واین عطیه موجب ترقی وجود * فأسأل الله من فضله ان لا یحرمنی فی هذا الفجر البدیع والیوم العظیم من مآثر لقائه الکریم لیحیی به

هـذا العظم الرميم انه هو البر العطوف الرحمن الرحيم *
از كلمات هريك از مرسلين كه هنوز تصاريف أيام محوش ننموده توان در يافت كه كدام باين موهبت فائز شد وكدام محروم گشته اند بلى حضرت رب الارباب وعده فرموده است كه در يوم الجمع كه بحكم كريمهٔ (يوم يجمع الله الرسل) وكريمهٔ مباركهٔ (وجىء بالنبيين والشهداء) حتم وناگزير است جميع انبياء واولياء وشهدا را در ظل اغصان مرحمت وتحت جناح عنايت جمع ومبعوث فرمايد وبلقاى خود كه جانها براى أو ايثار نمودند سرافراز گرداند * اين است حكم حديث وقديم * ومن أصدق من الله حديثا * وحضرت خاتم النبيين وسيد المرسلين را كه اعظم اشراط قيامت وبمنزلهٔ شفق مبشر قرب طلوع آفتاب حقيقت بود در ليلة المعراج بلقاى خود مشرف فرمود * فنعم ما قاله أفصح المتأخرين

﴿ وعدهٔ ديدار هركسي بقيامت
ليلة الاسرى شب وصال محمد ﴾

پس تفسير آيهٔ مباركه اين است كه چون حضرت كليم عليه بهاء الله الملك الحكيم بوساطت روح القدس از جانب

حضرت روح الارواح رتبهٔ رسالت یافت و بني اسرائیل را بوجود آن کوهر یکتا وتوجهش بنجات ایشان ازظلم فرعون ومصریان اعلام فرمود وایشانرا بظهور الطاف الهی خورسند ومسرور ساخت نظر بشوق قلبي خود واستدعای قوم که کفتند ﴿ ارنا الله جهرة ﴾ در پیشکاه کبریا در مقام استدعای لقابر آمد وبمسئلت ﴿ رب ارنی انظر الیك ﴾ زبان کشود لکن چون هنوز افئدهٔ بشریه که اثمار اشجار وجود است رتبهٔ بلوغ نیافته وازحضیض أوهام ترقي ننموده بودند ووجودات کالجبال الرواسی از ظهور جمال أقدس مندك میشدند بکلمهٔ مبارکهٔ ﴿ لن ترانی ﴾ پاسخ یافت وفروغ خورشید لقاء برایشان نتافت حتی یأتی الله بامره ونفي تأبید چنانکه دیدن أهل لسان است معلق بحیاة اولی است وفوز بلقاءموقوف بیوم جزاو نشأهٔ أخری وفی ذلك لآیات لاولی النهی *

وبالجمله تفسیر آیهٔ مبارکه این است که حضرت موسی علیه آلاف التحیة والبهاءمعروض داشت پروردکاراخودرا بنماتارا بینم * فرمود مرانخواهی دید ولکن نظر بانیات

كالجبال رجال دارهركاه از تجلى حضرت ذو الجلال رتبهٔ استقرار يافت بزودى مراخواهى ديد واز انوار لقاء منور خواهي شـد * اين است كه چون در نشأهٔ أولى جبال انيات از تجلى جامع اسماء وصفات مندك ميشد ابواب لقاء مسدود ماند * ودر نشأهٔ أخرى كه در اراضي عرفان أفئدهٔ كالجبال الشامخهٔ ارباب ايمان رتبهٔ بلوغ واستقرار يافته انوار آفتاب لقاء الله بر عالم تافته * نسأل الله تعالى من سعة رحمته ان يجعلك من الجبال الراسية فى نصره * ومن الشموس الطالعة فى سماء أمره انه بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير *

يا حبيب قلوب الابرار امروزكه بامداد طلوع حضرت نور الانوار وفروردين ظهور ملك الملوك مقتدر مختار است قدروقت را بدانيـد وبتمام قوّت وسرور بر نصرت أمر مالك ظهور اقدام فرمائيد * اين عبد زا ضعف وناتوانى در يافته وموانع قيام بخدمت ازهر سوفرا كرفته شمارا كه اكنون بهارجوانى است وأيام قوّت وكامرانى عمر كرانمايه را در نصرت أمر اعظم مصروف داريد وجهانرا

ازشرك ذلت وتيركي ضلالت رهائی بخشید * سرور دانادر تحصیل علم وکمال است * وعیش رجال در نصرت امر غنی متعال * پس امروز که آفتاب علم ودانش مشرق استدر از الهٔ جهل از عالم سعی فرمائید * وامروز که بهار ظهور حضرت مقتدر مختار است در غرس اشجار معرفت در قلوب أبرار کوشش نمائید *

(بهار عیش را وقت اینقدر نیست

چو فصل گل دوروزی بیشتر نیست)

(زمانی خوشدلی دریاب دریاب

شتاب عمر بین در عیش بشتاب)

در محضر منوّر حضرت والد ماجد وأخ أعز أمجد اطال الله بقاءهما ورزقنی مرّة أخری لقاءهما از قبل این عبد عرض سلام وتحیت معروض دارید * ودر مجالس دوستان ومحافل أنس اخوان بدعای خیر این مهجور رامسرور فرمائید * أقارب این ضعیفرا که برای تحصیل ظن بان خطه مسافرت مینمایند بقدری که حکمت اقتضانماید متذکر نمائید وبفرمائید * ای برادران کرامی قسم بدارای عالم وآفرینندهٔ

أمم که آفتاب عزت از آنسو که شمائید غازب شده ونجم ذلت طالع کشته وآیات فناپدید آمده تاوقت باقي است بشتابید وخودرا أز سیل هلاك نجات بخشید تاچندخودرا در فنون ظنون سر کردان دارید وتاکي نقد حیاة بدیع جدید را در مکررات پوسیدهٔ پیشینیان مصروف نمائید *

زیاده چه معروض دارم * رشحات غمام عنایت
پیوسته برانحضرت ودوستان
حضرت أحدیت مترشح باد

٢٢ شهر ربیع الاول سنة ١٣٠٥ بخامهٔ اقل فانی
ابو الفضل کلپایکانی انجام یافت

بسم ربنا الاقدس الابهی

روحی لحضرتك الفداء * مبارك شبي * وخجسته دمی افضل از لیلة القدر لا بل انوار از فجر سلام هی حتی مطلع الفجر * در حالتی که نسیم بحر از جانب مغرب درهبوب ونور قمر از سمت شرق در تلئلأ وسطوع بود حضرت مولی الوری المشرق من سماء ارادة ربنا الابهی سر الله الاکرم وغصن الله الاعظم وحجته القائمة بین الامم جعل

الله الافئدة والقلوب كنائز ولائه والارواح والنفوس منجذبة بندائه اين عبد رادر سطح بيت مبارك بحضور باهر النور احضار فرمود وببيانات روح بخش مخاطب داشت حلاوت خطاب ندانم چه بود ونتوانم نكاشت كه چه أثر نمود لطافت بيان باندازهٔ قدس جنان وقوت لسان است بالغ خبير داند كه باران بهاربا اشجار چكند ونسيم سحربا ازهار چه كويد * از جمله فرمودند كه بحضرت اديب بنويس كه بنص كتاب مستطاب اقدس بايد جميع دوستان ايران اطاعت أوامر أعليحضرت أقدس شهريارى را از فرائض دينيهٔ خود شمرند وحب دولت را أهم مقاصد خود شناسند وهمواره مزيد عزت وشوكت وصحت وسلامت وجود أقدس همايونى رادرغايت خلوص نيت وصدق طويت از دركاه حضرت أحديت مسئلت نمايندچه نزدعاقل بصيرروشن است كه قوت دولت وشوكت سلطنت وثروت وآسايش رعيت موقوف بهمين نكته است كه عموم افراد اهالى يك ملك اطاعت پادشاه خودرا واجب دانند تادولت متبوعه باوج عزت رسد وثروت رعيت افزون شود وملك آباد كردد وبلاد آسايش پذيرد * ملاحظه

فرمائید که در ازمنهٔ سابقه که مردم ایران پاد شاهان
خودرا واجب الاطاعه میدانستند چگونه دولت ایران
أعظم دول عالم محسوب شد وقوت سلطنت وثروت رعیت
چگونه برتبهٔ علیا بلوغ یافت چند انکه عظمت دولت
قدیم ایران الی یومنا هذا در تمام جهان مشهوراست
وماثر جلیلهٔ آن قرن در جمیع صحف مسطور وبالعکس
دراین قرون اخیره چون جماعت شیعیان اطاعت پادشاهانرا
واجب ندانستند ودولت را دولت جائره شمردند واکابر
ملك را ظلمه نامیدند ارکان مملکت متضعضع شدوقوت
دولت روی بضعف وسستی نهاد وثروت رعیت کم شد
وفقر وپریشانی اهالی قوت گرفت وذلت وهوان أهل
ایران مشهود ومسلم عموم جهانیان گشت * بناء علی هذا
باید عموم احباب فوائد کلیهٔ عظیمهٔ حکم کتابرادر اطاعت
دولت بدانند وحکم محکم کتاب أقدس راکه فرموده است
﴿ لیس لاحد ان یعترض علی الذین یحکمون علی العباد ﴾ سبب
نجاح وفلاح خودشناسند وآسایش بلادورفاه عبادوقوت
دولت وثروت رعیت ورضای حضرت احدیت را درایّ
نکته محصوریابند شاید بعون الله وتأییداته خللی که از

جهال ملل سائره رویداده بصدق نیت این فئه تدارك شود
واین نیت مقدسه سبب نجاح مردم ایران گردد * وچنانچه
حکومتهای محلیه وقتی تعرض نمایند البته مبنی بر حکمتی
ومفید فائدتی باشد بلکه گاهی تعرض حکومت موجب
حفظ وصون اخیار از هجوم وتعدی اشرار گردد چنانکه
در واقعهٔ سبزوار واردبیل مشهود گشت که اگر حکومت
آن بیچارگانرا از دست ملاهانکر فته بود منتهی بچه
مقدار اذیت وآزار میشد شاید وقتی بسبب اکاذیب
ومفتریاتی که فتنه جویان بعرض حکومت محلیه رسانند
أولیای حکومت بر حسب تکلیف خود در مقام تفتیش
وتحقیق برایند ومتعرض احباب گردند * بایددوستان در این
مواقع مضطرب نشوند وبحکم خطاب مستطاب ﴿ لاتصغروا
قدر من یعدل بینکم من الامرآء ﴾ از ظهور عدل امراء
مأیوس نباشند واعزاز أمرارا عین اعزاز دولت شناسند
البته حفظ ومراقبت وتوجه ومرحمت أعلیحضرت أقدس
همایونی مانع خواهد شد که ظلمی واقع شود وسبب تضییع
أموال ونفوس بیکناهی گردد چنانکه در واقعهٔ جناب
مستطاب آقامیرزا محمود فروغی مشاهده نمودید ومراقبت

نفس نفیس همایونی را در حفظ مظلومین مشهود دیدید
لذا دوستان باید قدراین عنایات وتوجهاترا بدانندوبصدق
دل ونیت خالصه مطیع أوامر دولت باشند ویدرجا
بدرگاه حضرت واهب العطاء ومليك من فی الارض والسماء
برآرند ودر غایت رجا معروض دارند که پاك پروردگارا
رحیما مقتدرا قدیما قلوب بشطر عنایت تومتو جه است
وابصار بوجه منیر تو ناظر ودست رجا بسمای عطای تو
مرتفع نسیم عنایتت افسردگانرا انبساط وخرمی بخشدوامطار
رحمت واسعه أت پژمرده گانرا نضرت وطراوت عطا فرما
بقدرت غالبه وعنایات غیبیه ات وجود أقدس شهریاریرا
حفظ فرما وماًثر عدل همایونیراکه أقوی سبب بسط ملك
ودوام دولت وقدرت وقوت سلطنت است افزون فرما
اغنام متفرقهٔ ایرانرا در ظل راعی عدل حضرت سلطان
مجموع ومرفه دار وقوائم سریر آن ملك کبیر رابر مقر
وثیق عدل راسخ ومحکم نما انك أنت واهب العطاء ومعطی
الملك لمن تشاء ومالك أزمة الامور فی الآخرة والاولی*
زیاده چه عرض شود ان شاء الله حسب الامر احبابرا

بهمین اخلاق که سجیهٔ روحانیین وشیمهٔ خالصین
ومنقطعین است متذکر خواهید داشت وبانچه سبب
ترقی ونجاح وفلاح ابنای وطن است راهنمائی
خواهیدفرمود * پیوسته نسیم عنایت
ازمهب عزت ومجدت بر انحضرت
در هبوب ومرورباد *
فی ذی القعده سنة ١٣١١ ابو الفضل

بسمه الابهی

حبیبی الجلیل * وصدیقی الوفی النبیل یا من لا زالت رسوم خلائقه الکریمة مطبوعة فی مرآت صدری وآیات مخائله الشریفة مرسومة فی صحیفة فؤادی * وصلنی کتابك الکریم فی مدینة حیفا وقد کنت مشرفا بحضور من طاف حوله الاسماء وخضعت لجنابه رقاب أصحاب الکبریاء وتوارت طیور لیل النقض والنکص من سطوع أنواره فی ظلمات المواریة الاختفاء فقدمته لحضرته وتشرف بقرائته وتلاوته وتوجه الی حضرتکم طرف مکرمته وعناياته فذکرکم أحسن ذکر بکریم عباراته وفصیح بیاناته فصرّح فی محضر جماعة

من أحبائه الكرام الفخام بطريقتكم المثلى فى نصرة أمر الله فى تلك العدوة القصوى * فابتهل وأتضرع الى الله أن يجعلكم آية باهرة من آياته الكبرى وراية مرفوعة لهداية عباده فى الممالك العظمى كما هو مأمول من خصائلكم الجميلة ومشهود من حسن مشيكم فى كل خطوة باطاعته واتباع ارادته وأوامره الجليلة انه خير موفق ومؤيد ومعين * وقد كان أيام اقامتنا فى تلك الارض المقدسة قليلة قصيرة حيث صدرت الارادة بمبارحة قطر مصر الى الاقطار الغربية واقامة مدة غير قصيرة فى تلك البلاد القصية فان ظلمات الشكوك والشبهات قد سرت فى تلك الجهات وارادة الله قضت بوقوع النفوس الحديثة فى فتن المتشابهات ليميز الخبيث من الطيب والغش من الخالص وليظهر الحق من الباطل والثابت من الزائل فقد عرفت يا حبيبي حكم التمحيص والتخليص النازل فى الكتب المقدسة المحتوم فى الوعود الالهية المنصوص فى الصحف السماوية راجع الاصحاح الثانى عشر من كتاب دانيال النبي عليه السلام لتعرف كيف يمحص الله النفوس ليتبين النقى الخالص من المغشوش المنحوس

وراجع الانجيل الجليل لترى كيف يقيم الرب تعالى اسمه يوم نزوله من سماء الجلال ثلة على اليمين وقوماً على الشمال هؤلاء للسعادة والحيوة الابدية * وهؤلاء للازدراء والاحتقار الابدى * وأما أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين في ظل ممدود وماء مسكوب وفرش مرفوعة وفواكه موضوعة لا مقطوعة ولا ممنوعة * وأما أصحاب الشمال وما أدراك ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم * كذلك أخبر به الرب القديم فى الفرقان العظيم * ولقد يدهش الانسان ويتحير يا حبيبي من تعاليمهم الباطلة وتفاسيرهم المضحكة فان أحباءنا الامريكيين الذين تشرفوا بالوفود على الارض المقدسة فى هذه الايام الاخيرة وقابلناهم في بيروت وسافرنا معهم الي الارض الفيحاء مدينة حيفا أخبرونا بما يتحير منه الاريب ويدهش منه اللبيب كيف نفذت كلمة الله فى تلك الاقطار البعيدة الشاسعة مع هذه التفاسير الباطلة الضائعة من النفوس الجاهلة الخادعة اليس ذلك من عظيم قدرة الله وشديد قوته وسطوع آياته وظهور بيناته ولولا أن جماعة من

تلك النفوس الطيبة الزكية سافروا الي الارض المقدسة وتشرفوا بالحضرة الفخيمة العلية وسمعوا بأنفسهم بياناته الكريمة ثم جاءوا الي مصر وتلقوا بعض التعاليم الصحيحة لاستولت الظلمات الثلاث على كافة تلك الجهات ولأدخلوا تلك الامة العظيمة الفخيمة فى عداد الاموات ولكن الله غالب على أمره محيط بعباده عليم بخفايا الصدور خبير بمكنونات القلوب انه هو الحق علام الغيوب *

ولقد صدر باسم حضرتك لوح كريم ووصلنا اذ نحن فى بور سعيد وها أرسله مصحوب هذا الجواب لتقرّ به عينكم وينشرح به صدركم وينتعش به روحكم وتزيد به تأييداتكم وفتوحكم وأرجو من فضلك أن تبلغ تحيتى وسلامى وخالص اعظامى واكرامى الي قرينتكم الكريمة وأتمنى من فضل ربى أن تكون هى وقرتى عينكم الكريمتين فى غاية الصحة والسلامة والسرور والحبور * وكذلك سائر أحباء الله في تلك الديار * نرجو من محبتكم أن تبلغوا الى جميعهم خالص التحية والسلام أيد الله تعالي جميعكم بقوته التى لاترام وحرسكم بعين حفظه وحراسته التي لا تنام * وأما مقابلة

الحضرة الاب المحترم (مسيو لوازون) فلا لزوم لها كذلك اقتضت الحكمة الكبرى وعليك التحية والثناء والتكبير والبهاء فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٠٠ أبو الفضل *

بسم ربنا مالك الارض و السماء

روحى لعنايتك الفداء * صحيفهٔ طيبهٔ مؤرخهٔ يوم عيد سعيد شهر صيام كه بياد آورى اين كمنام ارسال فرموده بودند در بلدهٔ همدان زيارت شد وموجب امتنان وافتخار آمد ازكر فتارى انجناب بامراض نهايت حزن رويداد از مواهب سنيهٔ داراى عالم ومحى أمم جلت عظمته مسئلت چنان است كه الي الحال مرض بصحة وكسالت ببهجت وطراوت تبديل يافته باشد * إنه بعباده لطيف رحيم * بلى دنياد ار ألم است وعالم مخزن سقم * سيد عالم فرموده است ﴿ حفت الدنيا بالمكاره ﴾ خاصه براى أهل علم كه جز بلا از غمام قضا برايشان نبارد * وسواى شوك مكاره وآلام از كشت دنيا برايشان نروید نز هتكاه أهل علم ودانش عوالم روحانى است ومقاصد شان فوق لذائذ جسم وجسمانى اكر چه اين عبد از علم جز اسمى نشنيده

وهنوز در خلوت أنس ومحفل قدس علماء راه نیافته است لکن بحمد الله وحسن تأییده محب علماء است از هر مذهب که باشند وارادت کیش أهل دانش است بهر اسم موسوم کردند لاوالله مقام منیع ومحل رفیع أهل علم أعلی از حب وبغض أین عبد وضیع است علم الله که فدوی همواره بدوستی أهل عالم افتخار داشته ومخائل بغض وعصبیت را خارج از قانون أرباب سداد دانسته جمیع أهل عالم را در صفحهٔ واحده ملاحظه نموده ام وتمام خلق را از شجرهٔ واحده ظاهر وبارز یافته ام * قسم بدارای عالم ومعبود أمم که مقام أهل علم اعز از ان است که بظاهر سازی ومنافقت بکذرد * ولباس عزیز دانش أقدس از ان است که ببغض ومنافرت آلوده کردد * وعمر عزیز أغلی از ان است که بمراء وجدال منقضی شود قلوب بید خداونداست وردوقبول بدست أو ﴿ أفلم ییئس الذین آمنوا ان لو یشاء الله لهدی الناس جمیعاً ﴾ نهایت عرض که کاهی خدمت ارباب الباب نموده ام ومحض اقتضای دوستی وارادت جسارت نموده ام اینست که کسانی که أز مراتب نازلهٔ تقلید رسته ونظر

تحقیق ومجاهدت کشاده اند نبایدخود راباسم طائفه وفرعی موسوم سازند واصل دین الهی را که عبارت از معرفت نقطهٔ مشیت واطاعت أو است ومناط توحیداست بشرکت احـدی بتفرقت واختلاف مکدر سازند * این است که متوقفین در حروفات وتابعین مرایا وموسومین بمذاهب مختلفه ومشارب متفاوته که متفرع بر أصل دین ومنشعب از بحر اعظم است نزد أهل بصارت ازمرتبهٔ تحقیق خارجند وفی الحقیقه در حد شرك واقع وبهمین ملاحظه است انچه بالغین سابقین ومتبصرین متقدمین فرموده اند *

﴿ جنك هفتاددو ملت همه راغد ربنه *

چون ندیدند حقیقت ره افسانه زدند ﴾

فی المثل نزد موحدین کل درحـد ضلالت است وشیعه ازأو أضل وأخسر * احدی در أمر الله شریك مطالع أمر نبوده ونفسي جز بسبب سبقت در معرفت واطاعت کلمهٔ أولیه بمراتب عالیه بالغ نشده است ﴿ ان اکرمکم عند الله أتقاکم ﴾ سبحان الله با انکه دوستان در این قرن شریف ویوم عزیز ملاحظه فرمودند که عقائد مجعولهٔ شیعه موجب سفك

دم أطهر حضرت مقصود شد وترتيب أوصيا وذكر غيبت
مايهٔ شهادت نقطهٔ ربوبيت آمد مع ذلك متنبه نشدند واز
اين ورقهٔ سميهٔ زهرناك احتراز نجستند * أوهام أسلاف
خودرا تكميل نمودند وسبيل ضلالت وهلاكت را براى
اخلاف مستوى ومستقيم كردند * بايد بر صاحبان اين عقول
ضعيفه ترحم نمود ونجات ايشانرا از پيشگاه كبريا سائل
شايد أنوار عنايت كبرى برايشان بتابدواين أوركان مفازهٔ
هلاك را بسبيل نجات هدايت فرمايد * انه لطيف بعباده
وغالب على أمره *

وبالجمله بسيار جسارت شد وموجب تصديع انحضرت
آمد ولكن خداى برزك شاهد است كه محض ارادت
بدوستان باين كلمات مبادرت رفته وعرايض خالى از غرض
معروض داشته است والاروشن است ونزد أهل علم
مبرهن كه أمر الله محتاج بنصرت احدى نيست خداوند
برأمر خود غالب است وفوق العباد قاهر بزودى بساط
أديان مختلفه را فرو خواهد پيچيد واهل عالم را بركلمهٔ
واحده متفق خواهد فرمود * لاراد لقضائه ولامانع لحكمه
از محامد اطوار انحضرت متمنى هستم كه عرايض فدوى را

اکر صلاح دانید برای دوستان بخوانید وایشانرابانچه مقتضی نصح است آکاه فرمائید شاید بآیهٔ کریمهٔ ﴿یوم ینفع الصادقین صدقهم﴾ بر خورند واز سیل هلاك کرانه کیرند * وما علی الرسول الا البلاغ *

محبوب أفخم ومخدوم اکرم سرکار آقامیرزاعبدالحسین خان را از قبل این ضعیف سلام ووداد ابلاغ فرمائید محامد اطوار شان از نظر نرفته است * وعنایات صادقانهٔ ایشان از ضمیر محو نشده * آقا زادکان عظام فخام أدام الله أیام اقبالهم را بعرض سلام مشفقانه مصدعم * وبعدم فراموشي از دعای خیر متوقع * زیاده چه عرض شود * رشحات بحر عنایت وغمام مکرمت بر انحضرت مبذول ومترشح باد فی ١٠ شهر شوال سنة ١٣٠٥ أبو الفضل *

هو العزیز الکریم

حضرة الاستاذ الفخیم * أحمد الله تبارك اسمه وتعالی جده علی ما وفقني لزیارة کتابك وتلاوة خطابك الدال علی فرط میلك لمعرفة المبادئ السامیة واستکشاف المعارف العالیة واستبانة ماخفی منها عن البصائر والابصار

وتعالت مداركه عن الاوهام والافكار فشكرت الله تعالى وتضرعت الى حضرته المقدسة أن يقربك الى عالم الانوار مقام الكشف والاستبصار انه رب الابرار واللطيف بعباده الاخيار * ثم اعلم أيها الحبر الجليل أن معرفة حقيقة المسائل التى رشقت بها يراعتك واقترحتها قريحتك وأجادتها براعتك وتلتها علينا نميقتك منوطة بمعرفة حقيقة التوحيد والتميز بين الاشراك والتفريد فان الامم بأجمعهم من المسلمين والنصارى واليهود والزردشتية والهنود وغيرهم من أصحاب الاديان متفقون على وجوب الاذعان بوحدانية الله وتفريده واتصافه بأوصاف الكمال ونعوت الجلال وتنزيهه عن صفات النقص وتقديسه عن لوازم الجسم * وذات الله تعالى لا تدرك فيحكم عليها بالتفرد أو التعدد فكل مايقال عن توحيدها راجع الى مطلع تلك الذات القدسية والحقيقة الواحدة وقد تغنى بهذه النغمة السماوية ذاك الطير الصادح بحقيقة التوحيد مولانا الاقدم جلال الدين البلخى حيث قال فى كتابه المثنوى باللسان الفارسى البديع *

(آن يهود از ظرفها مشرك شداو
نورد يدان مؤمن ومدرك شداو)

(کر نظر نظر بر روح افتد مرد را
پس یکی بیند خلیل ومصطفی)
(ور نظر بر جسم افتد رو حرا
پس دو بیند شیس را ونوحرا)
وکذلك صرح فی کتاب غزلیاته وقد طبع مراراً فی الهند والفرس حیث قال قدس الله روحه *
(هر لحظه بشکلی بت عیار بر آمد
(دلبرد ونهان شد)
هردم بلباسی دیکرا نیار بر آمد)
(که پیرو جوان شد)
(که نوح شد وکردجهانرابدعاغرق
(خودرفت بکشتي)
(که همچو خلیل از شرر نار بر آمد
(نادان بکمان شد) الی ان قال
(بالجمله هم أوبود که میآمد ومیرفت
(هر قرن که دیدی)
تا عاقبت آن شادعر بواربر آمد)
(دارای جهان شد)

ثم نبه فى آخر هـذا الغزل بأن هـذا ليس من باب التناسخ وسببه على ما انتبهت اليـه أن التناسخ هو نسخ الصورة البشرية بتعلق الروح البشرى ببدن آخر والروح البشرى موجود ذهنى يتحقق فى ضمن افراده فروح زيد غير روح عمرو اذ تحقق الروح بتحقق الفرد بخلاف الروح الأمين النازل على قلوب الانبيآء والمرسلين فانها عقل كلى وحقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا تتغير بتغير الافراد بل الفرد الذى تتجلى فيه تلك الحقيقة متحقق قبل التجلى ومستحضر موجود بقطع النظـر عن الروح المتحقق فى عالم البشرية لا فى عالم الربوبية ولولا ضعف مدارك البشر وبعدهم عن عالم النور وعجزهم عن ادراك حقائق الامور لما يحتاج حل هذه المسائل وبيان حقائقها بتطويل المقال واتيان الشواهد والامثال فان كل ما ذكرناه آيات وشواهد ناطقة بعمش العيون وضعف الابصار وقصور العامة عن ادراك الحقائق والاسرار بل ولذلك عـبروا عن المعنى بالسرّ وعبروا عن ادراكه بالبصر ليعرف أن البصر عند الروحانيين غير البصر عند الجمهور وقد نزل «انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى

القلوب التى فى الصدور »

واعلم أيها الاستاذ أن المعهود من أخلاق الروحانيين أنهم يشيرون فى عباراتهم الي المعانى غالباً بالتلويح لا بالتصريح وقد نقلوا عبارة عن بعض الائمة أنه قال والله انا لا نعد الرجل فقيهاً حتى يلحن له فيعرف لحن القول وقد نقلنا فى كتاب الدرر البهية عبارة عن كتاب (العقد الفريد) جاء فيه ان سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى حق القرءان انه لا تفنى عجائبه فبالله عليك أيها الحبر الجليل لو كان معانى آيات القرءان ماهو ظاهر يعرفه كل من يعرف اللغة العربية ويتلذذ منه كل من له المام بالعلوم الادبية كيف يتم هذا القول وكيف يصدق قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ﴾ فلو تفكرت قليلا فى ما ذكرناه يتبين لك ان كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى زواج الفواطم ليس محمولا على ما تفهمه العامة وهو الذى قال *

(كلامنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان) وقد خاطب الله تعالي رسوله الكريم فى القرآن العظيم لينبئه على صعوبة القول قليلا (انا سنلقي عليك قولا ثقيلا)

وانى أحب أيها الحبر العلام أن لا تكون ممن يشعر بثقل الكلام فيعجز عن ادراك المرام فلا تبلغ الى المنتهى فى أحسن أيام فلا تظن ان ماذكرناه من سجية الروحانيين انهم كانوا يسترون المعانى تحت ستائر الاستعارات والتشبيهات كان ذلك من خوفهم من اضطهاد أهل الاستبداد لا ورب المبدأ والمعاد بل لان الاصول والمبادى التى اعتمد عليها الروحانيون أدلة لفظية خطابيـة والادلة اللفظية تتشعب فيها المعانى فتتضارب فى فهمها الآراء اذ تتخللها العبارات المجازية وتكثر فيها المعانى الشعرية والاذواق مختلفة والادراكات ذات مراتب فاختار الروحانيون فى كل عبارة معنى يوافق البرهان ويجمع جوانب البيان وان بعد عن أنظار المستضعفين واستعصى ادراكه مطمع الاكثرين *

وأما ما سألتم عن ترجمة الشيخ الامجد احمد الاحسائى والسيد الاجل كاظم الرشتى الجيلانى فاعلم أيها السيد الاريب ان السيد الاحسائى ولد فى القرن الثانى عشر الهجرى واستشهر بالعلم والفضل وأوجد مذهباً خاصاً فى المعارف الروحانية وتفسير القرءان والاحاديث النبوية ولذلك اشتهر تلامذته فى حياته وحزبه بعد وفاته بالفرقة الشيخية وكان

مذهبه فى النمو والتقدم الى ان صعد الى جوار ربه فى عام ١٢٤٢ من الهجرة النبوية فقام بعده تلميذه الاجل السيد كاظم الرشتى وسعى فى نشر تعليمات الشيخ واقتفى أثره وروج مشربه ومذهبه الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٢٥٨ من الهجرة المقدسة* والفرقة الشيخية معروفة فى بلاد العراق ومنها انتشر مذهبهم الى فارس وخراسان وسائر ممالك ايران وليس فى الايقان اشارة ما الى أنهما كانا من الانبياء وغاية ما وصفهما به فيه عبر عنهما بالنورين النيرين وليست فى هذا الوصف اشارة الى رتبة النبوة أو الوصاية وهذان المقامان غاية ماتطير اليه طيور أفئدة أهل العرفان من علماء الاسلام الذين ينبغى لهم ان تكون انظارهم ارقي من انظار سائر الانام ومنظرهم اعلى من مناظر جميع الاقوام* وعليك منا التحية والسلام* وقد تم تحريره من شهر ربيع الثانى من شهور سنة ١٣٢٤ ابو الفضل كلبايكانى *وارسلت هذه الرسالة بمعرفتى (ناشر الرسالة) الى مدينة ارض روم لحضرة الفاضل الجليل الكردى على افندى شوكت جوابا لخطابه المرسل منه *

هو العزيز

أيها الحبر الجليل اعلم وفقك الله تعالى وايانا على الصبر الجميل أن الحقيقة المقدسة التى عبر عنها المقربون بالروح القدسية والنفس الكلية وعبر الله تعالى عنها فى القرآن الكريم بالروح الامين هى غيب فى ذاتها مجردة بحقيقتها عن الجسم او الجسمانيات فلا توصف بأوصاف الماديات ولاتذكر بخصائصها ولا يطلق عليها الخروج والدخول ولاتوصف بالتحيز والحلول وانما هى حقيقة تتجلى فى مظاهر امر الله تعالى عرشها قلوب الاصفياء ومرآة تجليها صدور الاولياء وانما مثل طلوعها واشراقها فى النفوس القدسية كمثل انطباع الشمس فى المرايا فلا يقال إن الشمس حلت فى المرآت ولا أنها دخلت فيها بل ولا يقال إنها عرضت عليها بل يقال ان الشمس تجلت فى المرءات وظهرت منها وأشرقت وانطبعت بها

ثم اعلم أيها الفاضل الجليل ان الروح المقدسة لم تزل كانت طالعة من مطالعها وهى واحدة متحدة متفردة فى ذاتها لا تعدد فى حقيقتها ولا تعطيل لاشراقها والحقائق النورانية المعبر عنها بالكلمة الالهية مثل حضرة الكليم

والمسيح العظيم وسيدنا النبي عليهم السلام هى مشارق تلك الشمس الطالعة وهى لم تزل تكون طالعة من مشارقها لحفظ الديانة بين البرايا ونشر الانوار فى الاقطار وليس لها طلوع ولا غروب الا على ماجرت عليها سنن الله تعالى فى جميع القرون والاعصار * وأسأل الله تعالى في خاتمة القول أن يثبتك بالكلمة الثابتة انه هو ولى الابرار ومفيض الانوار وعليك التحية والثناء ما تتابع الليل والنهار * ثم أعلم أيها الطالب للصعود الى المقام المحمود ان أمثال هذه المسائل التى تطلب جوابها من صديقك حضرة الفاضل الجليل الشيخ محيى الدين حفظه الله تعالى لا تتم بالرسائل فان اطمئنان القلوب منوط بذكر الله تعالى تفكر فى قوله عز من قائل ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ ومن شرط الوصول المجاهدة الحقيقية والتمسك بذيل التقوى فقد قال الله تعالى ﴿ اتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ وقال أيضاً ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ فالصبر والصلوة ياحبيبى الجليل يسهل كل صعب وييسر كل عسر * وأما المسائل العلمية هى أيضاً منوطة بالملاقات فلما يسر الله لكم ملاقات حضرة

الشيخ محيي الدين حفظه الله تعالى يبين لكم باللسان والخطاب ما لا يتم بالخط والكتاب والله تعالى يهدينا وايا كم الى محجة الصواب ويعززكم ويمجدكم بفضله فى المبدأ والمآب انه هو العزيز الوهاب * (ابو الفضل)

وهذه الرسالة ارسلت بواسطة ناشر هذه المجموعة لحضرة الفاضل الجليل والشهم النبيل حبيبي الروحانى الحاج (الشيخ احمد افندى الكردى)

بنام خداوند

برادر والا كوهرم — نامهٔ مهر ختامهٔ عالى را زيارت كردم از حسن خط ولطف عباراتش اميدوار كشتم كه بخو است پاك پروردكارنه بس ديرى دبيرى باكمال ونكارندهٔ بيهمال كردى لكن بدانچه نكاشته آيد كوشدار واز حد معين تجاوز مفرما كه فصاحت را رشتهٔ بس باريك است * ودیدهٔ بيشتر نامه نكاران از فروغش بى بهره وتاريك * امروز آفتاب فصاحت از باختر طالع شده وبرق دانش وهنراز مغرب بدر خشيده روى بدانسوى

کن ودل بدانجانب دار شاید فروغ آن اختر تابناك بردل پاکت بتابد وجویبار هوشت بدریای هوش آفرین بپیوندد

مهین سرورم محسنات بدیعیه بمنزلهٔ آرایش دلبران است حاجت مشاطه نیست حسن خدا دادرا * استعاره وترصیع وسجع وتشبیه وتجنیس وأمثالها بمنزلهٔ نمك در طعام است که فزون از اندازه اش زیان آرد واز حسن أصلی کلام بکاهد در این موارد حد اعتدال را ازدست مده واقتباس از کلمات دیکر ان مکن که بجامهٔ عاریت خود آرائی عاراست رشتهٔ کلما ترا موجز وسخت ران * وفصاحت أصلی را بدست آر تانهایت در آفاق نامور شود * ونامت درکیتی بفصاحت وبلاغت سمر کردد *

از معنی مدنیت ومربی عالم انسانیت استفسار رفته بود شهررا بتازی (مدینه) کویندوچون یاء نسبت وتاء مصدریت بآن ملحق شود معنی آن شهری بودن کردد * ومقصود حکما از این کلمهٔ جامعه قانونیست که مایهٔ انتظام جهان وآسایش جهانیان باشد وقوانین مستقیمهٔ مدنیت شرایع مقدسه است ومایهٔ آسایش جمهور متابعت سنن الهیه *

واکر در تواریخ ادیان وحالات أسلاف نظر فرمائی بینی
که هیچ ملتی عزیز نشد جز بمتابعت سفرای الهیه واجرای
قواعد مستحسنهٔ ربانیه وهیچ قومی ذلیل نکشت الا
بترك أوامر کتاب وارتکاب ما ینهی عنه رب الارباب
وامروز که اختلاف ملل وأدیان وانشعاب مذاهب ومشارب
بحدی است که شرح ان فوق کنجایش این مختصر است
مربی حقیقی وواسطهٔ فیض الهی بنفوذ کلمه وتکمیل نفوس
ناقصهٔ بشریه شناخته آید * واینده نشانی است که مظاهر أمر
ومهابط وحی واکابر دین بان از سائرین ممتازند وباین
موهبت از حضرت رب العالمین مختار * امروز قدرت
جاذبه وکلمهٔ نافذه واحاطهٔ علمیه احبای الهی راست که
بحبل المتین یقین علمای راسخین رادر کمند انقیاد آرند
وبسیف بیان حبال أوهام ملل وادیانرا مقطوع ومنفصم
نمایند وبکوارش لطیفهٔ کلمات ربانیه أسقام روحانیهٔ عامهٔ
انامرا شفا بخشند * وبا معادات اولی القدرة ومنع شدید
ذوی البطش والسطوة از ابلاغ أمر واعلاء دین باز نمانند
﴿ له دعوة الحق والذین یدعون من دونه لا یستجیبون

لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ﴿

برادر از جان كرامى ترم * مظهر أمر حضرت رحمن ونمو دار بزرك يزدان كه مربى امكان وآفتاب حقيقى جهان است همواره در چهرهٔ بشرى وپيكر انسانى جلوه كراست دريافت أقصى مراتب دانش وكمال وابستهٔ معرفت وشناسائى او است ومايهٔ رستكارى ونجات پيروى فرمان وى * اواست كنج دانش واواست نزديك ديدهٔ بينش او است باب أعظم وأمر او است منهج أقوم ومعرفت أو است أعلى مقاصد امم * فحول علما وقروم حكما واكابر عرفا راغايت مقال ونهايت استدلال وأجل آمال أحكام ومعرفت ولقاى أو است وبدء كل از أو ورجوع كل باو * له الامر والحكم واليه ترجع الامور *

سرور فرخنده اخترم * امروز مجال مقال وفراغ بال براى ارادت كيش مانند دهان محبوب موهوم وبر مثال سيمرغ باختر معدوم است اكر بخشندهٔ توانا نيرو بخشد ورحمت واسعه اش معاونت فرمايد اين سخن را ترجمهٔ

پهناوری گفته آید در مقام دیگری * افزون چونکارم برومنـد درخت جوانیت باثمار دانش وهنر بارورباد درشب ۱۳ شهر ذی القعدة الحرام ۱۳۰۲ هجری مطابق روزشهر یورار فروردین ماه پارسی سنة ۱۲۵۵ بخامهٔ ابو الفضل کلپا یکانی انجام یافت *

هو الله ذو العز والاقتدار

روحی فداك *رقیمهٔ شریفهٔ که بیادآوری این مهجور ارسال فرموده بودید زیارت شد * ومایهٔ بهجت وشاد مانی گشت از مراسم محبت ووفای آن مظهر صدق وصفا امیدوار گشتم که ان شاء الله در این غربت فدویرا فراموش نخواهید فرمود وهمواره بارسال رسایل واعلام وقایع این مهجور را مسرور خواهید داشت چنانچه از وضع مخلص بخواهیـد فقیر یوم چهار دهم شهر حال رابا حالت مرض ونقاهت وارد کاشان شدم ودر کاروانسرای عباس بیك که در محلهٔ پشت مشهد واقع است منزل کرفتم لکن

جعبهٔ نوشتجات وکتب رادرخانهٔ جناب آقا محمد هاشم برادر مرحوم پهلوان رضا فرستادم هرچند جناب مشار الیه اخوی ایشان اصرار فرمودند که منزل فدوی خانهٔ ایشان باشد بملاحظهٔ اینکه چون قصد أصلی این لاشیٔ بیشتر مراوده وتبلیغ خارج است تاحال قبول ننموده تامن بعد چه شود مع ذلك همه روزه ملاقات وشرفیابی خدمت أحباء الله دست مید هد ومراوده بروجه حکمت صورت میکیرد * ان شاء الله من بعد هرچه وقوع یافت معروض خواهم داشت *

در خصوص مسألهٔ معاد ورجعت که أتم علل وأسباب هدایت ورسالت است استفساری فرموده واز اعتقاداین لا شیٔ در این مسألهٔ غامضه جویاشده بودند *

برادر فرخنده کوهرم * فدوی امروز نظر باینکه توجه واردهٔ حق جل ذکره وعز اسمه باتحاد قلوب احباب واتفاق امور دوستان است بساط مباحث علمیه رابرچیده ودفتر حل وایضاح مسائل حکمیه رافروپیچیده چنانکه خود انجناب ملاحظه فرموده اند که پس از انقضای حبس

سابق فدوی در مجالس ومحافل در این کونه مسائل تکلمی ننمود ولب بحل مسألهٔ از این قبیل مسائل نکشود * وهرکس بهرچه کفت بسکوت ومسالمت وتسلیم بااو همراهی شد وموافقت بادوستان را بر هرچیز مقدم شمرد * قبلهٔ من امروز میزان رد وقبول ومحك تمییز غش از خالص امر مبارك است که هرکس بقبول آن فائز کشت واطاعتش را کردن نهاد از مقربین وأهل یمین محسوب * وهر نفسی در مقام رد برآمد واز أمر مبارکش سر باز زد از کفار واصحاب شمال مذکورشد * دیکر فهم مطالب متعلقه بمبدأ ومعاد وبعث ورجوع را در رد وقبول عباد مدخلیتی نیست سبحان الله با اینکه غوامض کلمات انبیاء ومرسلین ودقایق عبارات سفرای حضرت رب العالمین بأفصح قول وأبلغ بیان در کتاب مستطاب ایقان تفسیر وتوضیح شده است چه جای آنست که من بعد حقیقت این کونه مسائل برکسی مشتبه ماند ومحتاج بحل وایضاح دیکری شود این همایون کتاب مفتاح فهم کتب آسمانی است واین مبارك لوح مترجم جمیع نامهای یزدانی * به فك ختم

کلمات المرسلین * وبه حل عقد اشارات السابقین * بااینهمه محض خواهش انجناب انچه در اینباب بنظر قاصر میرسد عرض مینماید وأصل عقیدهٔ خودرا مکشوف میدارد لعل الله یوفق أولیاءه علی اعلاء أعلام الاتفاق والاتحاد وارشاد العباد الی سبیل السداد والرشاد انه هو ولیهم فی المبدأ والمعاد *

سرور فروزنده اخترم با اینکه الباب قوای روحانیه را از قشور ابدان عنصریه چارهٔ نیست وفروغ روان تابناك را از تعلق بپیکری آخشیجی گزیری نه مع ذلك نزد اولی الالباب روشن است که مقصود أصلی انبیاو مرسلین از ذکر رجع وبعث بشارت عباد است بظهور بعد ورجوع جمیع ما وقع في القبل مطابقة النعل بالنعل تامردم گمان نکنند که آفتاب حقیقت را من بعد طلوعی نه ورا بیع عرفان الهی را دیگر رجوعی نخواهد بود و نفوس مستعده منتظر باشند ظهور مظاهر الهیه را ومترصد گردند رجوع حقیقت أولیه را تادر حین هبوب آن نسیم روحانی وطلوع ان رخشنده آفتاب یزدانی ارواح عالیه از قبور ابدان

مبعوث كردند وجهانرا بروح جديد زندكي بديع بخشند
وعالمرا باز هار علم ودانش بيارايند تا اثمار مودعه دراشجار
وجود برنهج ظهور قبل بحيز بروز آيد * وجميع ما هو
المستور في باطن الاشخاص ظاهر وباهر كردد * اينست
مقصود از عود ورجوع * والا نظر بمشخصات اعتباريه
ارواح را پس از مفارقت ابدان ديكر باينعالم رجوعى
نخواهد بود * وطير روح پس از صعود بأعلى عليين ديكر
باسفل السافلين هابط نخواهد شد * واكر مقصود از
خلقت جهان وآفرينش جهانيان همين ادراك لذات فانيهٔ
جسمانيه باشد وآفرينش بعالم جسمانى محدود ومنحصر
كردد العياذ بالله فعل حضرت حكيم لغوشود ووعدهٔ
أنبياء ومرسلين ناقص ماند * اينست كه حق جل ذكره
وعز اسمه در لوح مبارك سيد يوسف اصفهانى از وجود
عوالم روحانى وعدم تحديد عوالم الهيه بعالم جسمانى بكمال
تصريح أخبار فرموده وپرده از وجه اين مسألهٔ غامضه
بنهايت لطف بركشوده * خلاصه قبلهٔ من بكمال يقين واثق
باش كه انسان راپس از موت بهيچوجه باينعالم رجوعى

نیست ومرغ روحرا پس از پرواز بعوالم بقا وکمال بدین دامکاه نقص وزوال نزولی نه * برخشنده خورشید ایزدی سوکند وبهمایون نموداریزدانی قسم که اکر عوالم منحصر باین عالم جسمانی بودی هرکز مظاهر أمر ومهابط وحی که مشارق عزت واستغنا ومعادن دانش وبینش وهدی میباشند تحمل بلایا نمیفرمودند وبرای لذائذجسمانیه معارضه بااهل دنیا نمی نمودند معلوم است که مقصود شان عالمی است از اندیشهٔ عباد بیرون ودر یافت رتبهٔ است از تصور أهل این جهان افزون ﴿ ولقد علمتم النشأة الاولی فلولا تذکرون ﴾ باری برادرجان من * امروز فرصت بیش از این نیست ان شاءالله اکر ارادة الله همراهی نمود پس ازورود باصفهان در این مسأله شرحی مبسوط معروض خواهم داشت ودلایل بطلان انحصار عوالم رابعالم جسمانی با استدلالات حکمای عظام بر بطلان تناسخ مذکورخواهم داشت تا أمر مشتبه نماند وهرکس باقوال سخیفه منهمك نشود * عجالة اکر از وقایع این شهر بخواهید این أوقات بواسطهٔ مراجعت جناب حاجی محمدحسین وحاجی لطفعلی

از مکهٔ معظمه ومعاودت بعض دوستان از ارض أقدس
بعض معاندین بشورش آمدند از جمله ملاحبیب الله دروازه
اصفهانی که در حقیقت برادر ذئب اصفهان است قبل
از ورود جناب حاجی محمد حسین مردمرا بصراحت از
دیدو بازدید ایشان منع نمود لکن تلگرافی از جناب
اعتضاء الدوله بنائب الحکومه رسید که باید حکومت
در اجرای لوازم احترام جناب حاجی کوتاهی ننمایدواجزای
حکومت از ایشان استقبال نمایند وخلعتی هم جناب اعتضاء
الدوله بجناب حاجی التفات فرموده بودند * خلاصه
استماع این خبر بیشتر بر ضوضاء وشورش اعدا افزود
وکفتکو در شهر زیاد است لکن بفضل الله کاری
نتوانستند بکنند وحاجی هم پیروز که یوم پنجشنبهٔ
هفدهم است نزدیك غروب بعزت وحکمت وارد شدند علما
واعیان هم از ایشان دیدن کرده اند تا بعد چه شود *
الامر بید الله یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید * زحمت کشیده
خدمت أصحاب صفاهر یك یك عرض سلام ابلاغ فرمائید *
خاصه جناب حاجی خان وجناب حسن خان وجناب آقامیرزا
مصطفی وجناب آقامیرزا صادق وجناب یحیی خان وحضرت

محبوبی جناب آقامیرزا حسن روضه خوان واخوان صفا استاد غلا معلی واستاد غلا محسین وآقا ابو القاسم علیهم عنایة الله وألطافه فردا فردا را بعرض تحیت وابلاغ سلام مصدع شوید *ان شاء الله این دو یوم عریضه‌عرض شده اسامی هریك مذکور خواهد شد فرصت نمید هند والا الی الحال وعدهٔ که داده شد انجام یافته بود *

زحمت دیکر اینکه بیست صفحه عکس باین قسم که چهار صفحه عکس مبارك سرکار آقا روحی لتراب مقدمه الفدا وچهار صفحه عکس غصنین الخمین حضرت آقای آقامیرزا ضیاء الله وآقامیرزا بدیع الله روحی لهم الفدا وچهار صفحه عکس حضرت سلطان‌الشهداءوباقی‌هم عکس سایر أحباب باشد دوستان این ارض خیلی طالبند اکر داشته باشند بفرستید هر قسمی هدیه داده شد ارسال میشود * لکن ملاحظه فرمائیدنوعی‌باشد که‌أصل‌عکسها معاودت داده نشود محبت فرموده‌خدمت‌حضرت‌محبوبی ابراهیم وأخیه النبیل اسمعیل عرض سلام برسانیدنمیدانم وجهی را که ایشان مرحمت فرموده بودند تتمهٔ ان یعیال

مرحوم آقامیرزا ابو طالب رسید یاخیر اطلاع بدهید *
قبلهٔ من فدوی در طهران از دست آشنایان جدید المحبة
که همواره موجب اشتهار وکسیختن رشتهٔ حکمت میباشند
بتنك آمده بودم ودر حقیقت مایهٔ از کار افتادن شخص
وحدوث فتن هم همین أشخاص بوده اندوبس دیکر پس
از این ملاحظات لازم نبود که جناب آقامیرزا أسد الله
آشتیانی از حرکت این فئه مستحضر شود مکرر عرض کرده ام
حال هم مجدد اعرض مینمایم که العیاذ بالله از این عبارات
بنده ابدا رایحهٔ عدم اقبال احدی استشمام نشود شهد الله
وکفی به شهیدا که این لا شیء افتخارش بخد متکذاری
بلکه چاکری هریك از نفوس مقبله بوده لکن فدوی
پس از سه چهار مرتبه حبس وکرفتاری در موقع نازك
واقع شده ملاحظهٔ عدم وحشت واضطراب قلوب اکابر
وامرا لازم است نفس داعی ومبلغ هر قدر غیر معروف
باشد در پیشرفت أمر بهتر است* خلاصه این ملاحظات
موجب بعض عرایض است والا أمر خود این لا شیء از
این مقامات کذشته وکثرت نقاهت وضعف مزاج أمید
از بقا وحیاة را یکباره مقطوع ساخته *

باری درقم خدمت جناب مشارالیه شرفیابی حاصل شد هرچه خواستم أمر بسترانجامد چون جزئیات لباس وهیئت این عبد رابایشان اطلاع داده بودند ممکن نشد وشدت لزوم حکمت هم درقم نزد عابرین حکیم روشن است خاصه فقیر که قصد ملاقات بعضي را هم داشت بهرحال هرقسمی بود ایشانرا راضی کردم که تنها عازم کاشان شوند بعد از ورود کاشان هم حوادث همچوپیش آوردکه بواسطهٔ ورود حضرات حاجیها شهر در نهایت انقلاب واحباب در نهایت اضطراب بودند علی هذا باز هم همراهی ایشان امکان نیافت هرقسمی بود عذر خواسته ایشان روانهٔ اصفهان شدند خرجی هم نداشتند خودفدوی هم که علم الله وجه معتني به نداشت بلکه وجهی که بود وفاباینقدرنمی نمود که فدویرا باصفهان برساند بهر حال جزئی وجهی داده شد وایشان روانه شدند دیکر تا بعد چه شود * همه روزه مجاری حالات خود تان واحباب آن أرض ووقایع آن صفحه را مر قوم فرمائید البته هر واقعهٔ رومیدهد بنویسید از وقایع متعلقه باکابر وعموم وخصوص مطلقا بنویسید باقي أیام مستدام باد ی ٢١ رجب سنة ١٣٠٣ ابو الفضل *

بسم ربنا العليم الحكيم

صديقي السعيد ورفيقي الرشيد أيدك الله تعالى بالنظر الثاقب والرأى السديد وشدد أزرك بالبصارة الكاشفة والبصر الحديد قد ساعدتني العناية بتلاوة نميقتك الرشيقة واستغرقت فى لطافة عباراتها الطلية الرقيقة فقمت باداء واجب الحمد والشكر للطلعة البهية والحضرة العلية الحقيقة الغراء والجوهرة الزهراء وجه البهاء وبهاء من فى الارض والسماء ونطقت بخالص التحية والثناء على حضرة من طاف حوله الاسماء وتوجهت الى وجهه الانور قلوب أهل الوفاء فلله الحمد على ماغرس فى جنة أمره أشجاراً باسقة وأظهر فى سماء دينه أنجماً بارقة وأوجد فى عداد أوليائه نفوساً أبية وربى بعين أصفيائه أنفساً طاهرة زكية لايقنعون لسفاسف البيان وزخارف الكلام ولايسيرون في دياجى الظنون وظلمات الاوهام يطلبون النور المبين ويشربون من معين اليقين أولئك هم المصطفون الاخيار والبررة الاطهار وأولو البصائر والابصار كشافوا الدقائق والاسرار أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المفلحون * فتضرع أيها المحل الوفى والنبيه الزكي الي حضرة العلى وجماله البهى فى صلواتك ودعواتك وخلواتك ومقاعد مناجاتك ان يقربك الى جناب اسمه القيوم ويلهمك حقائق العلوم ويوصلك الى مقام الاحاطة بالمعلوم ويكشف لك غوامض آياته وزبره وحقائق بشارات أنبيائه ورسله ولا تكتف بشئ من الرسوم والمصطلحات ولا تقتنع بالحدود والقياسات ولا تتوقف دون رتبة من الرتب والمقامات فانه لا نهاية للمعارف والكمالات فاصعد بأقدام السعى والعمل والخلوص والتقى الى أعلى درجات العلم والعرفان وطر بقوادم الحب والتوجه والتوسل الى مركز دائرة الهدى فى أقصى فضاء المشاهدة والايقان واجتنب فى طيّ هذا السفر البعيد والطيران الحميد عن أوحال البوائق والفجور وشباك العجب والغرور ولازم السهر فى الاسحار والانابة والاستغفار لعلك تصل الى مقام يغبطك فيه المقربون ويحذوا على مثالك الصالحون * وأما ماسألت عن تفسير الآية الكريمة النازلة فى سورة الاعراف وهى قوله تعالي (وواعدنا موسى ثلثين

ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) فاعلم ياحبيبي أن تفسير الآية على ظاهرها معلوم وصحيح حيث أن موسى عليه السلام لما أخرج بني اسرائيل من مصر وسكنوا بالبرية كانوا اذ ذاك على ديانة الصابئة القديمة فوعد موسى قومه أن يصعد الى الجبل ثلاثين ليلة ليسأل ربه تعالى أن يعطيهم شريعة تكفل لهم الحيوة والعزة وتحفظهم عن الموت والذلة فلما صعد موسى وفارق قومه امتدت أيام مفارقته اربعين ليلة فافتتن بنو اسرائيل ورجعوا الى عبادة التماثيل وبقية قصصهم محفوظة فى التواريخ ولا نحتاج فيها الى البسط والتطويل ولو فسرناها على الباطن والتأويل فالمراد بالليل كما سمعته منى مراراً هو عبارة عن ايام غيبة شمس الحقيقة واليوم على حسب مانزل فى التوراة المقدس يحسب كل يوم واحد بسنة واحدة *وكان موسى عليه السلام لما فارق ارض مصر وفرّ عن فرعون وملئه الى مدين كان ابن ثلاثين سنة وأقام فى مدين عشر سنوات يشتغل فيها برعى أغنام شعيب النبى عليه السلام وكان فى طى هذه المدة التى كانت كالليالى المظلمة والدياجى الكالحة من ظلم الفراعنة وأوهام الصابئة مشتغلا بتهذيب اخلاقه وتطييب أعراقه

وتنقية فؤاده والمناجاة مع ربه فى وحدته وانفراده فلما طاب خلقه وتم خلقه بعثه الله نبياً لهداية بنى اسرائيل وانقاذهم من ذاك الوبيل * فالمراد باربعين ليلة هو اربعون سنة أقام موسى عليه السلام فى اثنائها فى مصر ومدين ولا تنافى كلمة (واعدنا) هذا التفسير حيث ظاهرها يقتضى تكلم الرب تعالى مع موسى قبل بعثته فان أمثال هذه الكلمة كثيراً ما أطلقت على ما ألقي فى الروع وألهم فى القلب حتى على الحيوانات كما يدلك عليه قوله تعالى (وأوحينا الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً) ثم قال الله تعالى (وقال موسى لاخيه هارون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) ظاهر الآية المباركة يدل على أن موسي عليه السلام أخلف أخاه هرون حينما كانا مع الشعب فى البرية كما هو مذكور فى التواريخ الا أن التواريخ القديمة مظلمة جداً حيث أن المؤرخين اعتمدوا فى هذه المسائل على ما جاء فى التوراة وسائر الكتب العتيقة ولكنا أثبتنا فى كتاب الدرر البهية ضعف هذا المستند من حيث العلم فيجوز أن يكون هارون مستخلفاً عن موسى عليهما السلام لحفظ الشعب ايام غياب موسى فى مدين وقد كان بنوا اسرائيل يحافظون على التوحيد

من لدن جدهم ابراهيم عليه السلام * فلما غاب موسى وضع بنو اسرائيل رسم عجل ابيس احدى معبودات المصريين تزلفاً الى فرعون وقومه فكانهم تجنسوا بالجنسية المصرية واعتنقوا الديانة الوثنية فلما رجع موسى عليه السلام ورآهم على تلك الحالة السيئة والعبادة الباطلة أنكر ذلك على هرون كما ذكره المؤرخون اذ لا يعقل ان بنى اسرائيل على ما عرفوا بصلابة الرأى يتركون ديانتهم الموروثة بسبب تأخير موسى عن الرجوع اليهم عشر ليال * وهنا يقتضى تطويل المقال وليس لى مجال ثم قال تعالى (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك انى تبت اليك وأنا أول المؤمنين) اعلم حفظك الله أن علماءنا سامحهم الله اختلفوا فى رؤية الله تعالى وعدم جواز رؤيته فالشيعة والمعتزلة أنكروا جواز رؤيته حيث يقتضى الجهة والمقابلة وهي من مقتضيات الجسد والتحيز والتحدد وامثال ذلك وهو منزه عن تلك الاوصاف اذ لم يفهموا من لفظة (الله)

سوى الذات ولاشك ان الذات منزهة عن تلك الصفات
واهل السنة والجماعة جوزوا رؤية الله تعالى اعتماداً على
صريح الآيات واستناداً على صحيح الاحاديث والروايات
وكانوا على هذه العقيدة الصالحة الى أواسط القرون الهجرية
فمزجوها بالعقائد الوهمية حيث شاعت في تلك القرون بينهم
المسائل الكلامية والمعارف الناقصة العقلية فانهم قالوا ان
رؤية الله تعالى جائزة وواقعة فى القيامة الا انها ليست من
قبيل الاحاطة بالنظر فترى ذات الله تعالى من غير مواجهة
ومقابلة وكيفية واحاطة مما يرجع الى الوهم الصريح وانكار
الرؤية حقيقة * وأهل البهاء المستظلين بظلال الفرع
الكريم المنشعب من الدوحة المباركة العلياء لما عرفوا على
حسب ماتعلموا من القلم الاعلى ان ذات الله بسبب تجردها
وتقديسها الذاتى لاتدرك ولاتوصف ولاتسمى باسم ولاتشار
باشارة ولاتتعين بارجاع ضمير والاسماء والاوصاف وكل
مايسند ويضاف اليها راجعة فى الحقيقة الى مظاهرها ومطالعها
فلذلك سهل عليهم فهم معنى أمثال تلك الالفاظ التى نزلت
فى الكتب المقدسة والصحف المطهرة من قبيل رؤية الله
ولقاء الله وظهور الله ومجيء الله وغيرها مما ليس بخاف على

اهل التحقيق* وقد بينا هذه المسألة فى كتاب الدرر بغاية التدقيق* ثم اعلم ايها الحبيب اللبيب ان اهل البيان كثيراً ما أطلقوا فى عباراتهم لفظ (جبل) على اكابر الرجال استعارة سواء كانوا من صناديد الدولة والملك او من قروم اهل العلم والفضل كما أطلق أمير المؤمنين عليه السلام على مالك ابن الحارث النخعى المعروف بالاشتر لما اشتهر ذكر وفاته واخبروه بمماته ومقامه عليه السلام معلوم لديك فى الفصاحة والبراعة ورسائله وخطبه مستغنية عن المدح والاطراء بالطلاوة والنصاعة وعبارته هذه مذكورة فى نهج البلاغة وهذه استعارة فى غاية المناسبة واللطافة حيث ان اكابر الرجال هم بمنزلة الاوتاد لاستقرار ارض المعارف والديانة او الامة والدولة وكثيراً ما أطلقه داود النبي عليه السلام فى مزاميره وسائر انبياء بنى اسرائيل فى كتبهم على الرب تعالى كما جاء فى مزمور (٤٢) (اقول لله صخرتى لماذا نسيتنى) وجاء فى مزمور (٧١) (كن لى صخرة وملجأ ادخله دائماً امرت بخلاصى لانك صخرتى وحصنى) الى كثير من امثالها فاذا عرفت هذا فاعلم أن موسى عليه السلام انما طلب رؤية الله تعالى بسبب اقتراح الشعب عليه أن يريهم الله كما يدلك عليه قوله

تعالى (أرنا الله جهرة) الا أن الله تعالى اخبره بان رؤيته موقوفة باستقرار جبال العلم والايمان فى مكانهم من الاذعان واليقين ولكنهم بسبب عدم بلوغهم الى المقام الثابت الراسخ المكين من العلم والمعرفة واليقين فلا بد أن تندك جبال وجودهم ويتزعزع بنيان اذعانهم لمعبودهم حين لقائه فيتبدل ايمانهم بالكفر ويقينهم بالشك واقبالهم بالاعراض حيث لم يكمل بعد مراتب عرفانهم ولم يبلغ الى الدرجة العليا بنيان ايمانهم فلم يبلغوا بعد الى رتبة استحقاق الرؤية واللقاء ولم يصعدوا الى درجة الاستقرار والبقاء فلا بد من ظهور الانبياء وقيام الاصفياء لتربية أشجار الوجودات البشرية وتكميل معارفهم الايمانيـة على ممر الدهور وطى العصور حتى يبلغوا الى درجة التمكن والاستقرار حينئذ يتجلى عليهم رب الارض والسماء ويتشرف البالغون منهم الى درجة المشاهدة واللقاء فخلاصة تفسير الآية الكريمة أن موسى عليه السلام لما قال رب أرنى أنظر اليك حيث ان الشعب طلبوا منه رؤية الله تعالى أجابه الله تعالى بأنك لن تراني لان بني اسرائيل لم يبلغوا بعد الى درجة كمال وجودهم ولم يستعدوا للقاء معبودهم * فانظر الى جبال الوجودات ومقادير استقرار

الايقان فان استقر جبل الوجود فى مقام ايمانه وايقانه حين تجلى المعبود ولم يتزلزل ولم يتزعزع من مقامه حين الشهود حينئذ استعد للقاء الله واستحق للوقوف بين يدى الله والتشرف برؤية الله ثم تجلى الرب لاحد من تلك الامة ممن كان من رؤساء الشعب ومن جبال الايمان والايقان فاندك وجوده وتضعضع ايمانه واصطرب إيقانه فانصعق موسى من ذلك الامتحان وعرف مقدار صعوبة مقام الافتتان فندم على ما سأل الرؤية للطالبين ورجع فى الحين وقال ﴿سبحانك انى تبت اليك وأنا أول المؤمنين﴾ واعلم ياحبيبي أن الخطابات كثيراً ماوجهت الى الرسل والمقصود منها كان امتهم فانظر فى الآية الكريمة النازلة فى سورة يونس ﴿فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ فان الخطاب فى هذه الآية المباركة موجه الى الرسول عليه الصلاة والسلام بحسب الظاهر ولكن المقصود هو الامة الاسلامية اذ لا يعقل أن النبي يشك فى حقية القرآن فيحتاج الى السؤال من اليهود والنصارى حتى يزول شكه ويصدق

بحقية كلام الله وامثال ذلك كثيرة فى الكتب المقدسة يعرف مقاماته من يعرف فصل الخطاب ويعلم حقائق الكتاب وفى هذه كفاية لأولى الألباب *

واما ما سألت عن معنى الملائكة فى الآية الكريمة النازلة فى سورة المدثر ﴿ وماجعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ﴾ فاعلم ياحبيبي ان لفظ الملك واحد الملائكة والملائكة فى اللغة العربية توافق لفظاً ومعنى ما فى اللغة العبرانية حيث انها مأخوذة من الاصل السامى الذى منه اشتقت اللغات السريانية والعبرانية والعربية والآشورية والكلدانية وهو يفيد معني المالكية والاستيلاء على شئ فكما انه اطلق لفظ الملك والملائكه في الكلمات النبوية المحفوظة فى الكتب السماوية على النفوس القدسية والأئمة الهداة لخلعهم ثياب البشرية وتخلقهم بالاخلاق الروحانية الملكوتية فملكوا زمام الهداية وصاروا ملوك ممالك الولاية كانهم اعطوا سلطة مطلقة فى سعادة الناس وشقاوتهم وهدايتهم وضلالتهم وهذا هو معنى الولاية المطلقة التى جاءت فى الاخبار ولذا سمى سيد الابرار وأمير

الابرار بقيم الجنة والنار كذلك أطلق هذا اللفظ فى الكلمات النبوية على رؤساء الاشرار وأئمة الضلال حيث انهم قادة الفجار يقودونهم الى النار ولذا أطلق عليهم لفظ الملائكة كما أنه أطلق عليهم لفظ الائمة فى قوله تعالى ﴿ وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ﴾ وفي الكتب المقدسة العتيقة أيضاً أطلق لفظ الملاك والملائكة عليهم كما جاء فى سفر الرؤيا فى الاصحاح التاسع بعد اخباره عن ظهور الخلافة الجائرة الاموية والمملكة العضوضية المروانية فى الدورة الاسلامية بقوله (ولها ملاك الهاوية ملكا عليها اسمه بالعبرانية ابدون وباليونانية ابوليون)وهذا على حسب الترجمة البروتستانتية* وأما على حسب ترجمة اللاتينين أى الكاثوليك فهكذا (ولها ملاك وهو ملاك الهاوية اسمه بالعبرانية ابدون وباليونانية ابوليون أى مهلك) والمقصود هم أئمة الضلال ورؤساء تلك الخلافة الظالمة التى أساءت سياسة الامة الاسلامية حتى أدت آخرتها الى الذلة والهوان والتهلكة والخسران كما تراه وتعلمه بالمشاهدة والعيان والله تعالى أعلم بما ينتهى اليه عاقبة تلك الامة الاسيفة والملة الغافلة من غلبة اعداءهم وسوء نية رؤسائهم وجهل أوليائهم وتخاذلهم وخولهم

وغفلتهم وذهولهم مما يبكى العيون ويثير الشجون ويدمى القلوب ويهيج الكروب فلنترك هذا الذكر المحزن والامر المشجى المشجن ولنرجع الى ما كنا نتكلم فيه فان داء هذه الامة داء اعيي كل نبيه وعز دواؤه على كل فطن * وجاء فى الآية السابعة من الاصحاح الثانى عشر من هذا السفر ايضاً (وحدث حرب فى السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء فطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان الذى يضل العالم كله طرح الى الارض وطرحت معه ملائكته) والمقصود بميخائيل هو مظهر أمر الله وبالملائكة اولياؤه واحباؤه كما ان المقصود من التنين العظيم والحية القديمة او الشيطان وملائكته هم رؤساء الظلم وأئمة الضلال واتباعهم واشياعهم لأنه روح الضلالة تجلت وظهرت فى كل دور باسم * ففي الدورة الاسلامية كما بيناها فى مواضع متعددة ظهرت باسم الخلافة الجائرة والملك العضوض حيث ان رؤساءها قاوموا المظاهر القدسية وحاربوا العترة النبوية حتى اودت بالامة الاسيفة الى الهلاكة الابدية والذلة

الدائمة * ثم اعلم ايها الخل الصفي ان الديانات كما انها ابواب للدخول فى جنة رضاء الله تعالى أو أن تشريعها وظهورها كذلك تصير أبواباً للدخول فى جهنم بسخط الله حين نسخها وتغييرها مثلا كما ان الديانه الموسوية وشريعة التوراة كانت بابا للجنه ودخلت منها نفوس كثيرة فى حوزة رضاء الله كذلك عين هـذه الديانة صارت بابا لجهنم فى ظهور سيدنا عيسى عليه السلام فدخلت منها نفوس كثيرة فى نار سخط الله لأن اليهود بسببها انكروا روح الله وخالفوا أمر الله وكذلك الديانة النصرانية كما أن فى أول تشريعها بسببها دخلت نفوس كثيرة فى النار لان النصارى بسببها أنكروا رسول الله وكذبوا بنبي الله ودخلوا فى نار سخط الله وهكذا سائر الاديان فى سائر الازمان وكما ان الباب صح اطلاقه على الديانات لأنها أبواب دخول الخلق فى جنة الرضا كذلك اطلق في الكلمات على الانبياء وكبار الاولياء بمناسبة المعنى الذى ذكرناه ولذا جاء فى زيارة الجامعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه العبارة (انتم باب الله المؤتى والمأخوذ عنه) واليه اشير فى الآية الكريمة ﴿ فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العـذاب ﴾ فاذا

عرفت هذا فاعلم ان أبواب الجنة فى ظهور النقطة الأولى عز اسمها الاعلى كانت ١٩ وهم ثمانيـة عشر حروف الحى والنقطة الفردانية وبهـم صعد المخلصون الى الذروة العليا ودخلوا فى الجنة المأوى فلماغابت النقطةوظهر الرب الابهى جل اسمه الاعز الاعلى وأنكرهوعارضه ذاك المحتال المعبر عنه في الاحاديث الاسلامية بالدجال عين هذا الضال تسعة عشر انسانا من رؤساء اصحابه ودهاة احبابهباسم (شهداء البيان) لاضلال أهل الايمان ومعارضة جمال الرحمن وقـد جاء خبر هذا المضل الجليل فى الاصحاح الثانى من الرسالة الثانية لبولس الرسول الى اهل تسالونيكى بغاية التفصيل فالمراد بملائكة النار فى الآية المباركة هو هذه الرجال من اصحاب الدجال وأئمة الضلال فان المؤمنين بعـد شهادة النقطة الاولى عز اسمها الاعلى افتتنوا بهم واتكلوا عليهم وارتدوا عن الصراط بشبهاتهم واعرضوا عن الحق ببرهاتهم وعدتهم صارت سبب افتتان أهل الايمان فانعدد ١٩ كان العدد المقدس عنداهل ذلك الزمان كما انعددالتسعة مقدس ومحترم عند اهل الايمان *واما فى هذا الدور المجيد والكور المجيد فعـدوا أبواب النار ثلاثة وهؤلاء أيضاً ملائكة

الجحيم وقادة أصحاب الشمال الى العذاب الاليم وعلو مقامهم وسمو مراكزهم صار سبب افتتان الجهال واضلال اصحاب الشمال كما يدلك عليه قوله تعالى ﴿ انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب ﴾ وفى كل دور وزمان توجد لكلمات الله تعالى مصاديق يعرفها اهل الأيمان وحملة القرآن ومخازن الحكمة ومطالع البيان حيث ان روحى الهداية والضلالة دائما ساريتان فى الخلق وينبوع الكفر والايمان تجريان بين نوع الانسان فى طول الازمان وليس لظهور الله حد محدود وميعاد مخصوص فانه جلت قدرته ناظر دائماً فى قلوب عباده وافئدة خلقه فاذا رأى فيها استعداداً للقبول والاقبال يظهر الامر في الحال فلا بد ان تكون مصاديق كلماته موجودة في كل الازمان وابواب الجنة والنار مفتوحة فى جميع الاحيان* وهنا نختم الكلام ونكتفي بالبيان ونسأل الله تعالى فى خاتمة القول ان يصفى فؤادك ويطهر قلبك ويشدد ازرك ويلهمك حقائق الكتاب ويرزقك لباب العلم فى كل الابواب ويؤنيك الحجة وفصل الخطاب لتقوم على نصرة أمر ربك بقوة تخرق بها حجبات اهل الارتياب وتنور قلوب اهل الصواب

انه هو ولينا فى المبدأ والمآب *وانى أرجو منك ياحبيبي
ان تبلغ خالص تحيتى وسلامى الى عموم الاحباء وتذكرهم
بمحبتنا السابقة ومودتنا السالفة لعلهم يزودوني بصالح
دعواتهم فى اوقات صلواتهم وبالاخص حضرة العالم الفاضل
الموقر المحترم الشيخ احمد عزت حفظه الله تعالى وقولوا له انه
وصلنى كتابه ولعمرى انعشنى واحيانى واطربني واشجانى
خطابه حيث ذكرنى ايام لقياه وجدد فى ضميرى جميل محياه
ولكن ربما يتأخر ارسال جواب كتابه اياماً لضيق الوقت
وقلة الفرصة واحاطة الاشغال فان الكتاب الذى امر المولى
عز اسمه بتأليفه وتصنيفه ليس بأمر سهل هين طفيف خفيف
خصوصاً مع حالة الانفراد وضعف الاعضاء وانحطاط القوى
وتواتر الادواء وبالاخص ضيق الوقت وقلة الزمان اللازم
لانجاز مثل هذا الامر الخطير أو الشغل العسير فانه يجب ان
ينجز قبل حلول الربيع القادم وهو وقت قليل لمثل هذا
الشغل الكبير * لعمرك وهو قسم لو تعلمون عظيم انه
شغل حواسى وافكارى حيث نسيت سائر أشغالى وأعمالى
حتى أن هذا الحين يشتت بالى ويشوش فى التحرير خيالى

فأرجوه أن يسامحنى فى تأخير الجواب رفقاً بحالى وارجو منك ان تبعث الىّ سريعاً سواد هـذه الرسالة ونسخة من هذه المقالة ولا تغفل كما غفل حبيبي الجليل الـكردستانى حفظه الله حيث لم يبعث الىّ سواد كتابه * وفى الختام أرجو وآمل لكم حسن الختام وعليكم فاتحة التحيـة والسلام * ﴿ ابو الفضل كلپايكانى الايرانى ﴾

وذلك فى ٣٠ من شهر شوال المكرم سنة ١٣١٨

بسم ربنا الابهى

أيها السادة سألتمونى فى الليلة الماضية عن مسألة عجيبة فى بابها وهى (أن الله تعالى كامل فى ذاته ويجب أن يكون خلقه أيضاً كاملا . فلم خلق العالم ناقصاً . ومن أين دخـل النقص فى الخلقـة) فاعلموا أولا أن صعوبة الترجمـة بسبب تباين اللغات وتغاير المصطلحات وتفـاوت العقول والادراكات تحول كثيراً دون حل أمثال هذه المسائل المعضلة والمطالب الغامضة . وعلى علاتها أعرض على جنابكم انه يفهم

من سؤالكم هذا انكم اعتقدتم بان الله تعالى خلق العالم في زمان مافي القديم وفرغ من الخلق والانشاء . وتركه ناقصاً أو عرضة لطريان النقص الى أن يقضى عليه بالزوال والفناء والخال أن لفظ (الخالق) اسم من أسمائه تعالى والخالقية صفة من صفاته جل وعلا . فهو جات عظمته لم يزل خالقاً وجاعلا للمخلوقات ومنشئ وموجد للموجودات . وفي كل حال هو موصوف بوصف الخالقية والجاعلية للمكنات وكل ما ترونه ناقصاً انما هو عبارة عن عدم تكمل الخلقة وعدم تحقق كمال النشأة مما يقتضيه مرور الزمان . وتتابع الاوان ليتحقق تمام الكيان . ويبلغ الى رفعة كماله عوالم الامكان . مثلا . اذا كانت الثمرة في النخل بسراً والحبوب في السنابل خضرا فلا يقال ان الخلقة ناقصة ومن اين دخل النقص في الثمرة الغير اليانعة والحبة الغير البالغة . فانها بعد لم يكمل خلقها وما تم نشورها . فكل ماترونه في العالم من انواع المخلوقات ما عدا النوع الانساني فان الله تعالى قد اكمل خلقه واتقن صنعه * واما نوع الانسان من حيث خلقته الجسمانية . ونشأته الطبيعية * فهو ايضاً في غاية الكمال وتمام الاعتدال . واما من حيث روحانيته ومعارفه

أى الكمالات التى تنتج منها المدنية الممدوحة والانسانية المحمودة . فانه بعد لم يكمل خلقه وانشاؤه وماحان تكميله واعلاؤه . اذ لو خلق الله الانسان كامل الذات فى الازل لينا فى ذلك معنى الاختيار والارادة التى بنيت عليها الانسانية . وحاشى لله أن يترك خلق الكون ناقصاً . وكتاب التكوين مبتوراً فانه تعالى من سعة رحمته وسبوغ نعمته وكمال خالقيته واحاطة قدرته يرسل الانبياء والمرسلين ويبعث الشهداء والقديسين فى كل قرن ودور لتشريع الشرائع الالهية . وتنزيل الكتب السماوية وحفظ النواميس الدينية وبسط المعارف الروحانية ليكمل بهم خلقة العوالم البشرية وتتم كمالات الافراد الانسانية ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ حاشى لله تعالى أن يترك أفراد البشر سدى . وهم غرس يده وأشجار جنته وينابيع علمه وحكمته ومطالع صنعه وقدرته . فلابد من بلوغ العالم من جهة المعارف الى ذروة الكمال ووصول خلائق الخلق الى درجة الاعتدال كما بشرت به الصحف المطهرة وصرحت به الكتب المقدسة فى سابق القرون والاجيال ثم اعلموا أيها السادة أنه ليس فهم معنى الخلقة وكيفيتها من

المطالب السهلة الهينة ليدركها كل عقل ويبلغ الى حقيقتها كل انسان . فان الله تعالى ما أشهد أحداً من عباده خلق السموات والارض ولذلك أنكرتها الفلاسفة الطبيعية . وبالاخص كثير من الشيعة المادية والدرويشية . حيث لم يعقل عندهم معنى القدم الحقيقي . فأنكروا ماوراء الطبيعة واعتقدوا بان الجواهر أزلية من حيث الذات وأن التغييرات تتبعها بسبب الحركة الجوهرية ومحركها ومديرها ليس الا الطبيعة العنصرية * وأما أهل الايمان والايقان . فبالنور الذى أشرق عليهم من شمس معرفة الله والبرهان الذى تعلموه من مشرق أمر الله كما بيناه مفصلا فى الكتاب الذى نشتغل بتصنيفه لكم بأمر مطلع ميثاق الله عرفوا أن وراء القوة الطبيعية قوة قاهرة الهية تتصرف فى النفوس والارواح كما هي تتصرف في الموادو الاشباح . فلتلك القوة الالهية والحقيقة القدسية سلطان على العقول والمجردات كما للعقول والمجردات سلطة بأمر ربها على المادة والماديات وهذه القوة هي التى عبر عنها الانبياء بروح الله وذات الله . والمتألهون بعلة العلل وحقيقة الواجب تعالى وهى المتصرفة فى الاشياء والقاهرة على ما فى الارض والسماء .

وتصرفها فى الاشياء هو المعبر عنه بالخلق والجعل والانشاء ومعرفة مظاهر تلك القوة الغيبية والقدرة الملكوتية أول الواجبات وأهمها على الانسان النبيه من معرفة سبب نقصان الخلقة وكمالها والتفكر فى تعيين بدء نشأتها وميقات زوالها فان معرفة مظاهر تلك القوة الغالبة والقدرة الباهرة والايمان بهم وانكارهم والاعراض عنهم هى التى عززت أمماً وأهلكت آخرين . وأنشأت مللا وأبادت الاولين . بخلاف معرفة كيفية بدء الخلقة والتكلم في أول النشأة فانها مما لا يرجى من معرفته كبير نفع ولا من جهله كبير ضرر . لذلك قال السيد المسيح له المجد كما جاء فى الاصحاح العاشر من انجيل متى « لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها . بل خافوا بالحرى من الذى يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم » فاذا تدبرتم في هذه الحقيقة تعرفون المعنى الحقيقى من الفاظ الخلق والجعل والانشاء مما جاءت منذ القدم فى كلمات المرسلين والانبياء وتصرفت فيها وحرفتها أوهام الفلاسفة والحكماء كما تفهمون أيضاً معنى ما قلنا آنفاً . ان الله تعالى لم يزل يخلق وينشئ الامم الجديدة والشرائع البديعة بارسال مظاهر

أمره ومطالع حكمه ليبلغ العالم الى درجة الاعتدال ويصعد الى ذروة المجد والكمال . ومما قلنا يظهر أيضاً ان كيفية بدء نشوء العالم وخلقة الجواهر على اعترافنا بكمال خلقها واتقان صنعها هي مما لا سبيل للعقل اليها حيث لم تصرح بها الكتب السماوية ولم تكتشفه البراهين الفلسفية اكتشافاً تزول به الشكوك والشبهات كما هو الشأن فى العقليات والحسيات فان غاية ما تمسك به المعتقدون بالديانات من الحكماء والفلاسفة فى هذه المسألة ليست الاقياسات خيالية وبراهين وهمية . ولذلك سمتها الشيع المادية وأصحاب الفلسفة الدروينية بظلمات الافكار . وغاية ما تمسكت به المادية والدروينية فى سرد هؤلاء واثبات أزلية الجواهر وانكار ما وراء الطبيعة ليست الا عبارة عن عدم وجدانهم لدليل يثبت به مخلوقية تلك الجواهر فدليلهم هو عدم وجدان الدليل . وهو برهان عليل لا يعتبره العاقل شيئاً فى مثل هذا الامر الجليل فكأنه انتصف الفرقتان وتساوى الفئتان فلا هؤلاء جاءوا ببرهان يثبت مطلوبهم ويقنع خصومهم وتتفق عليه عقولهم ولا هؤلاء فبقيت المسألة فى خفائها ومجهوليتها الاولى . ولذا قلنا هي مما لا سبيل للعقل اليها

ولا فى فهمها وعـدم فهمها فائدة أو مضرة كبرى الا أن بعضاً من المتفلسفين وأهل التعنت المجادلين بالباطل اتخذوها وسـيلة لتشويش الاذهان وتشكيـك النفوس وظنوا أن التكلم فيها فلسفة كبيرة وصرفوا فى الخوض فيها أعمارهم ووقف جماعة غير قليلين فى حلها عقولهم وأفكارهم . وما أتوا بشئ سوى تشويش البال والاقتناع بالمحال والغـفلة عما هو ألزم لهم وأنفع فى المآل . ولذلك نهى بعض كبار القديسين والمرسـلين عن الاسـتماع لسفاسف أقوالهم . والانخداع لزخرف مقالهم . كما جاء في الاصحاح الثانى فى رسالة بولص الرسول الى اهل كولوسى حيث قال (انظروا أن لايكون أحـد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب اركان العالم وليس حسب المسيح)وأمثال ذلك كثيرة في رسائل ذاك الرسول الكريم والانسان العظيم . وحاشي له أن يمنع الناس عن الفلسفة المفيدة التى فوائدها ظاهرة فى تمدن العالم وتكميل لوازم الامم اذ لامنافاة بينها وبين الديانة الالهية أو المعارف السامية الروحانية . فان الدين ليس الا قانون موضوع بوضع الهى يكفل حفظ

الهيئة الاجتماعية ليكتسب بها الحياة الدائمة الابدية . وهذه هى عين المدنيـة المرغوبة والضالة المنشودة المطلوبة . بل نهاهم عن الخوض فيما لايفيـدهم ولا تبلغ اليه عقولهم . ويسبيهم زخرف ظاهره الى ظلمات الافكار فى غياهب الاوهام . مماتنتهى به الاعمار ولاينتهى فيه الكلام . ومن من العلماء أيها السادة الاجلاء يعتقد انه يعرف جميع أسرار الخلقة ويعلم تمام دقائق تلك النشأة . فانى لا أعرف اعداد النجوم ولا اعلم عدد رمال البحار ولا احفظ اسماء مخلوقات كرة القمر وعدة نفوس خلق المريخ ولم لم يعط الله للانسان جناحين ولم يخلق خلف رأسـه عينين . ولا أعرف حكمة تخصيص الورقاء بالسجع والتغريد . والغراب بالنعاق والنعيب ولا أعلم ماذا تسمى الامهات بناتهن فى الاجيال الآتية . وبماذا يخاطب الآباء أبناءهم فى القرون المقبلة . فهل مجهولية هذه المسائل تستحق أن نجلب اليها انظارنا ونصرف فى فهمها أعمارنا ونغفل عن الوعود الالهية التى حانت اوانها وهل زمانها . فعليكم ايها الاجلاء بالنظر في حقائق الصحف المطهرة والالواح المقدسـة لتفيدكم حياة طيبة ابدية وقدرة غالبة

الهية . اوالنظر فى المعارف التى ترجع الى عمار العالم و تفيد صلاح الامم . ولاتخوضوا فيما لايفيدكم شيئاًمن المعارف الروحانية او الفوائدالمدنية . لعلكم تبلغون بحول الله تعالى الى درجة لم يبلغ اليها أحد من الاولين . ولن تسبقكم فيها نفس من الآخرين . والحمد لله رب العالمين ؟

٢٣ رمضان سنة ١٣١٨ ١٢ يناير سنة ١٩٠١

(ابو الفضل)

بسم ربنا جل ثناؤه

سيدى الجليل انى أحمد واشكر اليك ربنا الذى استضاءت بنور ظهوره الآفاق فاشرقت و تألقت وأبرقت وتحققت انوار محامد ذاته وعظمة آياته وقوة بيناته من مشرق شمس العهد و نير سماء الميثاق وقلبت يد قدرته اوراق صحيفة الكون من شمال الاختلاف الى يمين الاتفاق ومن ظلمات الافتراق الى انوار الوفاق فأحمده حمداً تتلألأ انواره وسطوعه على ممر القرون والاعصار واشكره شكراً يفوح شذى طيب خلوصه مدى الدهور والادوار على ماوفقنى

لزيارة رسالتك الغراء واسعدني بوصول نميقتك الزهراء التي ينادي كل سطر من عباراتها بحقيقة المحبة والولاء وتشهد كل جملة من جملها بخالص المحبة والوفاء فقرأتها في غاية الاشتياق وتلوتها في حالة الاحتراق فحيرتني طلاوة عباراتها وجذبتني حلاوة اشاراتها على تكرار قراءتها ومتابعة تلاوتها فتأججت من تكرار قراءتها نيران الاشواق وزكت وانتشرت من تتابع تلاوتها نفحات روائح الاحتراق من نار الفراق فياطوبي لتلك النفوس المهتزة من هبوب نسائم النشور ويابشرى لتلك الصدور المنشرحة من مرور نفحات نداء الرب الغفور * وياشوقاً للذين تجددت اخلاقهم وطابت اذواقهم وراقت مشاربهم وساغت مواردهم من ذيالك الشراب الطهور فثملت ارواحهم وترنحت اشباحهم فاستلانوا مااستوعره اهل الترف والغرور . وأنسوا بما استوحش منه اصحاب اللهو والشرور كما تغنت بمديحهم هذا حمامة الفصاحة وورقاء البلاغة في سابق الايام والدهور * ولعمرك ياحبيبي ما انساني شيء من لذيذ ايام لقائك ولم يشغلني شغل عن تذكر خالص حبك وولائك . قسما ببهاء وجه البهاء ويميناً بتربته

التى عبقت بطيب رياها آفاق الارض والسماء وحلفاً بمشرق انوار عهده الذي استضاءت بنور ولائه قلوب اهل الولاء انه لايسرنى حفيف الاشجار ولا تطربنى رنة الاوتار ولا تشجوني نغمات الطيور على الزهور ولايجذبنى سجع الالحان فى تلاوة آيات الزبور مثل مايسرنى ويطربنى تلاوة فصول خطابك وتشجونى وتجذبنى بشارة البريد بوصول كتابك فانها لعمرك ألذ واشهى على مسامعى من تغريد الطيور ونشيد المزمور فكيف يمكن لى ان أنساك واسلو عن محادثتك ولقياك او تنفصم عروة الاخاء التى عقدتها بيننا محبة سيدك ومولاك* وانت تعلم ياحبيبي انها عروة محبة وولاء نبت فى فى فصمها سيوف الملوك والامراء وعقدة اخاء وصفاء وهت فى حلها حيل الفلاسفة والعلماء فانها عقدة عقدتها ارادة محى الارواح والنفوس (لاوهلم وملكوم ومكاريوس) وعروة ربطتها مشيئة واهب الحياة ورب الاحياء لااصحاب السياسة والدهاء فلا تحل ولا تنسى ولايخاف عليها ولايخشى الا انه هو الشغل الشاغل والحائل الهائل والامر المتواتر المتواصل مما علمته وجربته وعرفته ورأيته من الاعراض اللازمة والامراض

الهاجمة والعوائق الجسيمة والموانع العظيمة مثل الوحدة والانفراد وانعدام العدة والعتاد وانحلال القوى وضعف الاعضاء وتواتر الامراض وتوارد البأساء والضراء وما هو أمرّ وأدهى وأضرّ وأنكى هو ما اطلعت على قليل من كثيره وذقت جرعة من غديره من هجوم الخصوم وخصام الردوم وتألب الاعداء وتكالب اهل البغضاء واتفاقهم (على اختلافهم فى الجنس والدين والمذهب) على مناصبة الاحباء واضطهاد الاولياء فما أطبق وأصدق عاينا ما قاله بعض الحكماء من الشعراء *

(اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب
نحرك يقظان التراب ونائمه)

هل تتذكر يا سيدى ما قلته لحضرتك فى القاهرة حينما قابلتنى مع حضرة الفاضل الشيخ اسماعيل الطرابلسى وجماعة من أفاضل بر الشام واقترحتم علىّ تأليف كتاب فى رد كتاب (مقاله فى الاسلام) الذى صنفه جرجس صال الانكليزى وذيله من تستر تحت اسم هاشم الشامى وهو كتاب لم يكتب بعد مثله فى اختلاق التهم الشنعاء على

صاحب الشريعة الغراء وتوجيه الردود والاعتراضات على فصاحة آيات القرآن مستشهداً بنصوص علماء التفسير وجهابذة المعانى والبيان * فلما اقترحتم علىّ ان أرد على شبهاته واكشف عن مخبآت هفواته اعتذرت وقلت إن هناك موانع جمة أعظمها وأشدها مانع كبير لا يستسهل العاقل تذليل صعوباته ولا يتسنم النبيه متن صهواته حيث أن قلوب الذين اكتفوا من الاسلام باسمه ومن القرآن برسمه تغذت فى مدة مديدة وأزمنة غير وجيزة بقشور المطالب والفت سفاسف المسائل حتى بعدت عن لباب الكتاب وجهلت حقائق معانى الخطاب فلو كشفنا من حقائق الاشارات وأظهرنا المعانى المقصودة من ظواهر العبارات فطلعت صور الحقائق المقصورة فى قصور الآيات وتهللت وجوه المعانى المستورة فى خدور الاستعارات لندفع تلك الردود والاعتراضات ونظهر بطلان تلك الايرادات والانتقادات تثور أولا احقاد جهلائنا وترتفع نعيب سفهائنا وينادون بالويل والثبور ويثيرون الاحقاد الكامنة فى الصدور فيتسع خرق الاختلافات الدينية ويزيد تأجج نيران الاحقاد المذهبية

مما أضر بالامم الشرقيـة وأودى بهـم الى استعباد الدول الغربية ووهت تحت ثقل حمله النفوس الابيه وعجزت عن دفعه وعلاجه العقول الزكية *

فانظر أيدك الله كيف ظهر صدق قولى وإصابة نظرى لعل حضرتك سمعت ما حدث بعد نشر كتاب الدرر من طلبة الازهر اذ ارتفع ضوضاء النكير واشتد نعيب الشتم والتكفير فانه لم يوجـد عندهم الا الصخب والضوضاء ولم يعرفوا سوى هذه العادة الشنعاء ولا يملكون الا سيف السب والشتم ولم يقرؤا غير دروس التكفير واللعن والشتيمة كما تعرفه هي سلاح العاجز الخامل وحجة الخامل الباطل اذ نفس الحجة تكفي الانسان المحق عن القول الهراء وحقيقة البرهان تغني اهل الحق عن الالتجاء الى الصخب والضوضاء او الشتيمة والافتراء * ومن اعجب العجب انهم لم يلتفتوا بعد لحرج موقفهم وسوء عواقبهم ولم يعرفوا سبب غلبة اعدائهم عليهم وذلة اوليائهم لدينهم . وما احاط بهم من الدواهى المخيفة والبلايا المزعجة * فانظر حفظك الله ماذا يظهر منهم لو كانوا على شوكتهم الماضية وقدرتهم السابقة بحينما كانت نار استبدادهم مشتعلة وجمرة ظلمهم غير منطفئة فلنحمد ربنا

الحى القدير ولنلهج بثناء الخبير البصير حيث لم يترك لأهل الظلم عدة وعناداً يتمسكون بها لمعاندة أهـل الايمان ولم يبق لضوارى الاستبداد مخالباً وأنياباً ينهشون بها أعراض أصحاب الايقان سوى تلك الالسنة الوقحة والاقلام الطائشة مما سوف يأخذه منهم ويسلبه عنهم ويتركهم عبرة لمن اعتبر ومثلا لمن يريد أن يتذكر .

تفكر يا حبيبي فى خفة أحـلامهم واعوجاج أفهامهم فانهم بدل أن يسعوا فى كبح جماح أعدائهم يجتهدون فى معاندة أوليائهم وبدل أن يكتبوا شيئاً فى تزييف شبهات من أبطل دينهم وانتقد على كتابهم يهتمون أن يكتبوا رداً على من أثبت حقية طريقتهم ونصر صاحب شريعتهم فهم يرون بعينهم تهافت شبانهم على تلك الشبهات وانخداعهم بتلك الترهات بل تركهم جميـع الديانات وانهماكهم فى أقبح الشهوات . فما أصبرهم على نار العار وما أصلب أعناقهم على تحمل ثقل الشنار وأضحك وأعجب من ذلك كله هو تأففهم على تفرق كلمة المسلمية وتأسفهم على ما فرط من أسلافهم من تشتت قلوب المسابقـين وتمنيهم واشتياقهم ودعوتهم

واستباقهم الى جمع كلمة المعارضين ولم يتفطنوا بعد أنه ما تفرقت كلمة الا لسبب الشتيمة والسباب والتكفير والاغضاب وما اختلفت أمة إلا بهذه الاسباب ولا يتفكرون فى هذه النكتة الواضحة والقضية الظاهرة أنهم اذا لم يتمكنوا من الضغط على حرية العقائد فى زمان الاستبداد كيف يمكنهم الضغط على الانظار واغتصاب الافكار فى أوان الاستعباد واذا لم يفدهم اللعن والسب والشتيمة في أيام الغلبة كيف يستفيدون منها فى أيام المغلوبية . وحاشاهم أن يتركوا زمامَ أعمالهم أو يغيروا سوء فعالهم حتى يوردوا هذه الامة التعيسة الى مورد الهلاك والدمار ويتم فيهم قوله تعالي (وأحلوا قومهم دار البوار)

حبيبي اللبيب وسيدى النجيب قداطلنا المقال وبسطنا الكلام لتعلم حق العلم انى مانسيتك ولم اكره صفة من صفاتك ولاخلة من خلالك ولكن (والحق يقال) انك نسيت وصية روح الله الواردة فى سفرمتي (لاتلقواجواهركم تحت ارجل الخنازير) حيث تجاهروا بجواهر الاسرار ومعالى المعانى عند من لايستحق ان تخالطه وتلاطفه

وتجالسه وتؤانسه فكيف انه يكون مستودع الحكم الالهية والاسرار الربانية فتمسك بالحكمة وكن على جانب عظيم من الفطنة واكتم جواهر حكمك وضن طرائف علمك فان افشاء الاسرار يوجب الحرمان عن الالهام حتى فى رؤيا المنام وتأويل الاحلام مما لا نعتبره شيئا فى هذه الايام واستعن بالصبر والصلاة وزودنى بصالح دعائك فى جميع الاوقات *وعليك التحية والثناء والتكبير والبهاء ماسجعت الورقاء وتزينت الاوراق بثناء من طافت حوله الاسماء اضاء الله ببهاء وجهه آفاق الارض والسماء فى ١٢ شوال سنة ١٣١٨

﴿ ابو الفضل ﴾

بسم ربنا الابهى

سيدى العزيز

وصلنى كتابك المؤرخ باليوم السادس من شهر مارس الماضى من السنة الحالية ١٩١٢ فانشرح صدرى من مطالعته حيث رأيت به من سهولة التساؤل وحسن التفاهم بين أهل الشرق والغرب فانه مما ينتج أحسن النتائج وهو (وحدة

العالم الانساني) الذى سنه قلم حضرة (بهاءالله) وقام بنشره فرعه الكريم حضرة (عبد البهاء) اذ بها تتم سعادة أهل العالم وتزول المصائب المحيطة بالامم وتنحل عقد المعضلات التي عجزت عن حلها عقول كبار الفلاسفة فى هذا القرن الاعظم

وأما ما سألتم عن رأيي فى مسألة (النشوء والارتقاء) فانى رغماً عن قلة بضاعتي فى هذا المتجر وعن الموانع العديدة من تقدم السن واحاطة الامراض أجيب عنها حسب داعيكم وأقول مقدمة *

(١) مسألة النشوء والارتقاء بسبب الحركة الجوهرية والانتخاب الطبيعى هى من الآراء القديمة وكانت مسلمة بين الهنود والبرهميين ولكنها على ما أظن كانت مسألة دينية فأخذها ذلك الرجل الهمام (چارلس داروين) وجعلها مسألة علمية ونشرها وبسطها قدام العلماء للبحث *

(٢) وهذه المسألة من فروع مسألة عظيمة اخرى وهى مسألة (كيفية ابتداء الخليقة) فاليهود والمسيحيون والمسلمون كما تعرفون كانوا معتقدين بما جاء فى التوراة من خلق السموات والارض وما فيهما وخلق آدم وحواء

والزرد شتيون كانوا معتقدين بخلق نبات (ريباس) وظهور كيوبرث واهريمن وانبثاث النسل منه * والبرهميون كانوا معتقدين بالنشوء والارتقاء وتجنس الانواع وتنوع الاصناف الى عالم القرود فلما تجسد الروح السماوى (براهم) افترقت الانسانية والقردية فعلى ماأظن هم يعتقدون بأن الانسانية ظهرت من براهم وسلالته لاغير *

(٣) والبراهين التى يقدمها لنا كل فرقة من الفرق المذكورة وبالاخص اصحاب (داروين وبخنر) من الغربيين والدكتور (شبلى شميل) من الشرقيين وغيرهم ممن وجدنا كتبهم ليست مما يقنع من يعرف البرهان العقلى ومن له المام بالمنطق فانها قياسات خيالية وأدلة تقريبية خارجة عن اداة القضية ولم يوجد بين ما ملئوا به الكتب شئ من البرهان القطعى والدليل المنطقي *

(٤) وعندي ان طريق الوصول الى الحقيقة فى هذه المسألة نفياً وايجاباً هو البحث عن سبب اختلاف (الاركان) اولا ثم (اختلاف المواليد الثلاث) ثانياً فى الآثار والخواص

(٥) وقد اختلف الفلاسفة فى سبب اختلاف الخواص فى الاجسام اذ لا يعقل عندهم تغاير الاثر الا بتغاير الجوهر

فذهب بعضهم الى ان سببه (الصورة المزجية) الحاصلة من تركيب الاجزاء وامتزاج الاركان * مثلا ترى فى الادوية المركبة صورة ثانوية وخاصة ثانوية لم توجد فى اجزاء ذلك الدواء . وبعضهم ذهب الى ان اختلاف الخواص تابع لاختلاف الاشياء فى الصورة النوعية اذ بها تتميز الانواع بعضها من بعض فبزعمهم متى وجدت صورة النار مثلا وجد معها التلطيف والتفريق ومتى وجدت صورة الثلج وجد معها الجمع والتكثيف *

وعندى ان اختلاف خواص الاشياء ناتج لا شك عن اختلافها في الصور النوعية الا أن اختلاف الصور النوعية ناتج عن اختلافها فى الجواهر التى تركبت وتكونت منها مادة كل جسم من حيث الجوهر والمقدار . فعندى فى اى مادة وجدت كمية معينة من جواهر مخصوصة وجدت الصورة النوعية المعينة ووجدت معها الآثار والخواص المخصوصة

(٦) وتعتقد الفلاسفة ان الاجسام مركبة من جواهر فردة والجواهر الفردة عندهم عبارة عن اجرام صغيرة ذوات وضع غير قابلة للتقسيم متمايزة بعضها عن بعض بالذات *

(٧) والروح الطبيعى تحدث فى المركبات من امتزاج تلك الجواهر بسبب فعل الحرارة فى المادة الرطبة فتحدث العوالم الثلاث من المواليد المعدنيات والنباتات والحيوانات

(٨) فالارواح الطبيعية خلاصة تلك الجواهر السارية فيها والحافظة على كيانها فالارواح الطبيعية مثل الجواهر متمايزة بعضها عن بعض ذاتاً فى كل عالم من العوالم الثلاث بانواعها *

(٩) فينتج مما تقدم ان الارواح الطبيعية جواهر لا اعراض وهى الحافظة على كيان انواعها فلا يعقل اذا تداخل نوع فى نوع آخر وايجاد الروابط والوسائل المؤدية الى الوحدة فى نوعها *

فاذا علم ذلك فلنرجع الى جواب ما تفضلتم بالسؤال عنه

اما السؤال الاول (هل رأى داروين نفع فى عالم العلم) والجواب نعم نفع العلم فان البحث موجب للوصول الى الحقيقة غالباً * وقد قيل ان الحقيقة بنت البحث *

واما السؤال الثانى (هل اكثر اهل الادراك ميالون الى قبول رأى چارلس داروين ام لا) والجواب ان كشف هذه المسألة منوط بالاجيال الآتية فان كثيراً من المسائل

كانت مقبولة عند العموم من قبيل مسألة دوران الارض وسكونها فانها على ما صرح به (البيرونى) فى تاريخ الهند كانت مختلفاً فيها قبل بطليموس فرجح القول بسكون الارض ودوران الشمس والكواكب حولها بسبب بطليموس فصار رأى نحو كل العالم تقريباً الى القرون الاخيرة حيث اخذ فى الاضمحلال كما تعرفونه ومن قبيل مسألة اجرام السماوات وعددها ومسألة قطر الشمس ومقدارها وحقيقتها ومسألة مقدار بعد الشمس عن الارض وامثالها كثيرة * والى هنا نكتفى فى الجواب ونسأل الله تعالى فى خاتمة القول ان يؤيدكم فى نشر العلم ويمدكم فى بسط روح السلام ويعززكم بالعزة الابدية والسعادة الدائمة آمين

فى ٩ ابريل سنة ١٩١٢ (ابو الفضل)

هو الله تعالى

بتاريخ ٢٨ شهر جمادى الاخرى سنة ١٣٢٦ درقاهرة مصر خدمت ذى موهبت خلاصة ارباب العلم ونخبة اهل الفضل ذى الفهم المبين والدين الراسخ المتين حضرة الشيخ الاجل

الافضل الشيخ محيي الدين جعله الله تعالي آية فضله باهرة ورايةعلمه شاهرة مشرّف باد *

بسم الله تبارك وتعالى شأنه

سيدى الجليل وحبيبي الفاضل النبيل بعد حمد الله رب العرش والثرى والتحية على من ختم الله به النبوة بين الورى وآله آيات الهدى وأصحابه رايات التقى ـ معروض ميدارم كه ازيكى از دوستان مسموع شد كه نسيب لبيب انحضرت جناب مستطاب نخبة العلماء الاطايب العلم العلام حضرت معتمد الاسلام لا زالت راية عزه ومجده خافقة على أعلى الاعلام كه همواره در مدح وستايش ايشان لسان ناطق بوديد وخود را در اثبات مراتب كمالاتشان برهان صادق اظهار ميفرموديد انجباب را در معاشرت بافانى تبكيت وتأنيب فرموده واز اين عبد در تأليف فرائد كه باعتقاد خود آن را ديده اند تعجب واستغراب نموده اند — أما در مسألهٔ منع انحضرت از معاشرت بافانى اين عبد را سخنى نيست زيرا انحضرت ميدانند وآگاهند كه فانى منزوى است

وتارك معاشرت* أفاضل مصريين وغير مصريين كه ساكن
اين بلادند حتى بعض أهل أزهر خود بميل خود بمنزل فانى
تشريف مى آورند — نه فانى خودرا مستحق اين كرامت
ميداند — ونه نفسى را بمنزل خود دعوت نموده وباب
ارشاد ومراودت كشوده يا للعجب يا لضياع الفضل والادب
اكر بسبب اختلاف مشرب بايستى ترك معاشرت نفوس
متباينة المشرب كفت أمر دعوت كه بحكم آيهٔ كريمهٔ
﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الي الخير ﴾ وآيهٔ مباركهٔ
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ مأمور
به است چكونه اطاعت شود وحكم محكم الهى كه أبداً مأوّل
نيست بموقع تنفيذ واجرى رسد — وأما مسألهٔ تعجب
واستغراب از تأليف فرائد زياده موجب استغراب فانى
كرديد چه استغراب بلابرهان از أهل علم وفضل مستغرب
است نميدانم چه غرابتى در كتاب فرائد مشاهده فرموده اند
آيا مدافعهٔ نفسى از طريقه ومشربى كه آن را حق دانسته
است غريب است آيا تاليف كتاب در تزييف مذهب باطل
واهى باعتقاد أهل سنت وجماعت از غرائب است آيا دعوت
بتحقق وعود نبويه از جملهٔ غرائب است كاش حضرت معتمد

الاسلام بجای استغراب بطلان براهین آن کتاب را بیان فرموده بودند در این صورت موجب امتنان وتشکر فانی میشد صفحه بانجام رسید أدام الله تعالی أیام مجدکم وعزکم *

(ابو الفضل الجرفادقانی الایرانی)

یاسمه تبارا سمه

حبیبی الفاضل الاریب مجد دا معروض میدارم که فانی علی فرض صحة السند بعرض این صفحه مبادرت نمود چه که فانی نه خدمت حضرت معتمد الاسلام أدام الله له العز والسلام مشرف شده ونه خط ایشان را زیارت نموده ومیشناسند لذا محض استغراب بعرض این جواب مبادرت نموده چه اگر باب الفت ومعاشرت وسؤال وجواب بسبب مغایرت مشرب ومذهب بسته شود ابواب حضارت ومعاشرت وتعارف أمم بایکدیگر مسدود گردد ومدنیت بهمجیت مبدل شود وسلام بحرب دائمی منجر آید علاوه باب دعوت سایر امم باسلام مسدود وممنوع

كردد — زياده عرضى ندارم — أيدكم الله تعالى على ما فيه رضاؤه والسلام *

(ابو الفضل كلپايكانى)

باسم ربنا تقدست ذاته

(١) حبيبي الفخيم وصلنى كتابك وسرنى خطابك وشاقني سؤالك فوجب على جوابك وأسأل الله تعالى من سعة رحمته وسبوغ نعمته وعظيم آلائه وجسيم نعمائه أن يؤيدك بالاستقامة الكبرى فى تقويم عماد شريعته العظمى وهداية الامم الى طريقته المثلى * وأن يبارك هذا العيد السعيد واليوم المجيد على جميع المسلمين وعلى الخلائق أجمعين انه هو رب العالمين وارحم الراحمين * وأما ما ذكرت من تألب الأعداء وتكالب أولى البغضاء وهجوم الخصوم وقطع الراتب المرسوم فهو أمر موعود محتوم فى شدائد هذا اليوم المبارك المعلوم * فعليك بالاستقامة الكبرى والتمسك بالحكمة التى هي أول حكم رقمته يراعة المولى فى الواح شتى وفرضتها واوجبتها على جميع أهل البهاء وأصحاب السفينة الحمراء ولا

(١) هذه الرسالة وردت باسم حبيبنا الفاضل الشيخ فرج الله زكى الكردى

يقبل بدونها عمل بلا استثناء * وهي الحصن الحصين والدرع المتين لحفظ أغنام الله من الذئاب الضارية فى هـذا اليوم المبين * وليس المراد من الحكمة هو الخوف أو الكلام السوء حاشا ثم حاشا بل الحكمة هى التعقل فى الامور والتمسك بالطريقة المثلى وهو لا يعقل ولا يتحقق الا باتباع أوامر المولى * ولذا جاء فى الحكم القديمة ورقمه القلم الاعلى فى الالواح المقدسة الحديثة (رأس الحكمة مخافة الله) ونزل فى الفرقان العظيم والسفر الكريم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) مثلا اذا نهى الرب تعالى عن التبليغ فليس من الحكمة تبليغ أمر الله فى السرّ ثم انكار الامر فى الجهر فان ذلك اذا تكرر ينتهى لاشك الى الهبوط والحبوط ثم الى الهلاك والسقوط * وأنى على ما توسمت ياحبيبي فى خلالك وشمائلك من الخير وتفرست في سرائرك ومخائلك من الصدق أحب أن تبلغ الى الدرجة العليا والغاية القصوى بعناية ربنا الابهى ويبقى لك ذكراً جميلا واسما جليلا وصوتاً مسموعاً وصيتاً مرفوعاً فى الناشئة الاخرى والملكوت الاعلى * واعلم ياحبيبي أن أفضل عمل لك اليوم هو أن تشتغل بتهذيب أخلاقك وتكميل معارفك

أولا وتصليح تجارتك وتسهيل موارد رزقك من الطرق الممدوحة ثانياً وحفظ قلوب من أبلغتهم أوامر ربك وهديتهم الى سبيل معرفة بارئك وتكميل طرق معرفتهم وتشييد دعائم استقامتهم وازدياد اشتعالهم وحرارتهم حتى يأتى يوم تزول فيه موانع التبليغ ويساغ فيه كؤس النداء والتسبيغ فتصدع يومئذ بامر ربنا الاعلى بين الامم الكبرى فيتسابقون الى العلى سباق الجياد فى الحلبة الاولى ويدخلون أفواجاً فى الجنة العليا والمحجة المثلى كما وعدنا به فى الصحف المطهرة الاولى وفى ألواح ربنا البهى الابهى *

واعلم يا حبيبي أنه سيدخل عليكم كثيرون ويتظاهرون بسجايا المتفحص الباحث ويظهرون السلم والوفاق وهم أهل النفاق وأصل الشقاق ومقصدهم معرفة أهل الايمان واضطهاد أصحاب الايقان كما تصرح وتنادى به آى الفرقان * منها قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم والتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) الى آخر الآية الكريمة فبحكم الآية المباركة لا بد

من دخول أهل النفاق على أصحاب الوفاق للاستطلاع والاسترواق فلا يغرنك تحببهم وترفقهم ولا يخدعنك ملاينتهم وتملقهم فان التهور والتعجل يوجب الندم والافتضاح والتأني والتروى يكفل النجاح والفلاح ومن الحكم المأثورة (العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمان) *

وأما جواب حفيد المرحوم الشيخ قادر السنندجى فانى أول ما وصلنى كتابك الشريف شرعت فى انشاء جواب لايراداته وتحرير رسالة في رد اعتراضاته * ثم بدا لى أنه لا يستحسن منى أن أكتب بنفسى جواباً لكتابه حيث هو لم يخاطبني رأساً فى رسالته ولم يوجه الىَّ خطاباً فى مقالته وكذلك لم أر أن تكتب حضرتك رداً عليه حفظاً لمقامك ولحاظاً لعواقب أيامك فتحيرت فى الامر وأمعنت الفكر فما وجدت مخرجاً ولا هديت منهجاً حيث لم أجد فى أحبائى فى مصر ممن صرفت العمر فى تكميله أعواماً وتحملت فى تعليمه آلاماً من يتجرأ على مباراته ويتشجع فى دفع اعتراضاته فبدا لى أخيراً أن أخابر مع أحد تلامذتى من الامة الباسلة الافغانيـة ممن قرأ على أيام إقامتى فى بخارا حاضرة الممالك

التورانية ونزل فى هذه الايام فى الاستانه العلية وهو من الافاضل الازكياء ممن يوصف بغزارة العلم وسعة الاطلاع ويعتمد عليه فى مقام المناظرة والدفاع ولا بد من وصول جوابه فى هذه الايام فنبعثه اليك اذا كان وافياً بالمرام *

وأما ما ذكرت فى لفظة (ستان) التى تلحق باواخر بعض الاسماء الفارسية وظن بعضهم أنها بمنزلة ياءالنسبة فلا يجوز جمعها فى لفظة واحدة كالكردية والتركية * فاعلم يا حبيبي أن ياء النسبة فى اللسان الفارسى هو عين ياء النسبة فى اللسان العربي ولفظة (ستان) لايقوم مقام ياءالنسبة أبداً فلا يقال طهرانستان واصفهانستان وبغدادستان فى مقام الطهرانى والاصفهانى والبغدادى حيث أن ياءالنسبة قياسية فى الفارسى كما هو فى العربى * وانما إلحاق هذه اللفظة يفيد معنى المكان والزمان فى اللغة الفارسية كوزن مفعل ومفعل فى اللغة العربية وكما أن هذا الوزن سماعى فى اللغة العربية كذلك هذه اللفظة فى اللغة الفارسية * وكثيراً ما جمع الفصحاء بينها وبين ياء النسبة *قال السعدى الشيرازى (أفصح من نطق بالفارسية) بعد فردوسى *

(پای سروبوستانی در کل است
سر ومارا پای معنی در دل است)

وقال فی کتاب بوستان *

(خدایا توشب روبآتش مسوز
که ره میزندسیستانی بروز)

وقال القاآنی الشهیر فی قصیدة فی مدح خاتم الانبیاء علیه السلام وهو أفصح شعراءالقرن الماضی ومطلع القصیدة

(بود این نکته در حکمت سرای غیب برهانی
که در جانان رسی انکه که جان از عیب برهانی)

الی ان قال فی طی قصیدته ومدائحه *

(معذب تانداری تن معذب می نکردد جان
که تا برکش نه پیرائی نیالد سروبستانی)

(تبارك یا نبي الله آخر پرده یکسونه
که تا از چهر میمونت کند کیتی کلستانی)

(چنان شد راست کار ملك ازاو کاندر دبستان هم
نکردد ازپی تعلیم خم طفل دبستانی)

وقال فی قصیدة فی مدح أمیر المؤمنین علی علیه السلام وهی من قصائده المشهورة مطلعها *

(سروش غيبم در كوش كفت پنهانى
كه جهل دونان خوشتر ز علم يونانى)
الى ان قال *
(نسيم خلت تو بردل خليل وزيد
كه كرد آتش سوزان براو كلستانى

وامثال ذلك كثيرة فى اللغة الفارسية مثل (شهر ستان) مدينة العلامة محمد الشهرستانى صاحب الملل والنحل و(سيستان وسجستان) مملكة في جنوب ايران محل تخت خلف بن احمد الشهير السجستانى و (اردستان) مدينة من توابع اصفهان توصف بجودة الرمان ويقال للنسبة اليها اردستانى و (غرشستان) مملكة متاخمة لبخارا ويقال للنسبة اليها غرشى وغرشستانى و (دبستان) للمدرسة والكتاتيب وكثير من أمثالها ممالايسعنى الاتيان بجميعها لقلة الفرصة وكثرة الاشغال * وهناك فرق آخر وفائدة اخرى حيث ان لفظ الكردى يفيد النسبة الى الطائفة فقط * واما لفظ الكردستانى يفيد النسبة الى الطائفة والمملكة لما قلنا ان لفظة (ستان) تفيد معنى اسم المكان فلا يجوز لكردى مولود فى غير مملكة كردستان ان يقال له كردستانى

مثل اكراد خراسان بل يقال لهم اكراد وكردى وخلاصة الكلام ان لفظة الكردي والكردستانى كلاهما فى محلهما صحيحان الا ان الثانية افصح واجمع واحلى والسلام على من اتبع الهدى *

وارجو من حضرتك ان تبلغ تحيتى وسلامى وتفخيمى واحترامى للعلامة المفضال سعادة لطيف باشا سليم ونجله بل شبله حضرة فؤاد بيك زادهما الله تعالى عزاً واحتراماً وتجلة واعظاماً ومانسيت ولن انس الكتاب الذى وعدت لاقدم الى سعادته الاان الكتب الموجودة المطبوعة اغلبها فارسية مثل الايقان والبشارات والفردوس وامثالها وليس لى فرصة وفراغ لاكتب بنفسى كتاباً من الكتب المقدسة والالواح المطهرة والاكنت احب ان يكون فى كتبخانة سعادته من تلك الكتب النفيسة كتاباً بخط يدى ليكون أحسن هدية اليها وأجل تذكار فيها ولا بد ان شاء الله تعالى من ان أبعث بكتاب الى تلك الحضرة الفخيمة سواء كان مطبوعاً أو مكتوباً عند التمكن والحصول والله تعالى أحسن كفيل للبلوغ الى المأمول *

وكذلك أرجو من محبتك أن تبلغ خالص التحية

والثناء وفاتح نفحات التكبير والبهاء على أحباء الله فى هناك خصوصاً حضرة الفاضل الشيخ احمد الطنطاوى وحضرة الماجد مصطفي افندى المكاوى ورفيقه بل شقيقه فى الايمان حضرة حسين افندى وكذلك حضرة الفاضل النبيه الشيخ احمد عزت حفظهم الله جميعاً من شبائك الامتحان وموارد الافتتان مما لم تبلغ اليه العقول ولن تدركه بصائر الفحول * وأرجو من فضلهم أن يزودونى بصالح دعواتهم حين صلواتهم وفى مقاعد مناجاتهم فان دعاء الاولياء خير هدية من الاحباء وأحسن زاد يزودون به المسافر فى الاقطار والارجاء * ولا ينسوا ان أيامنا هذه ليست أيام الغفلة والذهول وميقاة اللهو والخمول أو الاشتغال بما عن قريب يفنى ويزول * فسوف يأتى يوم يتحسر الانسان على دقيقة منها حيث كان يمكنه أن يغرس فيها شجرة يجنى ثمراتها بدوام الارض والسماء ويستظل بظلالها في كل عالم من عوالم الانشاء ولذلك سماها رب العزة بيوم التغابن ويوم الحسرة فان الانسان يغبن فيها مالا يتدارك فى الايام الاخرى ويتحسر ويطلب الرجوع وأنى له الرجعى وفي ذلك كفاية لاولى النهى * وعليك التحية والثناء والتكبير والبهاء ما هبت

الصبا وتعطرت الارجاء باريج ذكر من طاف حوله الاسماء
فى عشية الثالث من شوال من سنة ١٣١٨ ابو الفضل *

هو الاقدس الابهى

خدمت عموم اهل فضل معروض ميدارم كه دراين ايام سعيده كه ضواحى اسكندريه بقدوم مبارك حضرت مولى الورى ارواح العالمين له الفداء مشرف ومنتزهات رمل بنزول اقدسش مزين ومطرزاست * يكي ازاهل علم ازايرانيان كه مقيم دار السلطنة لندن است در كتا بخانهٔ بزرك آن پاى تخت فخيم كه باسم (بريتش ميوزيوم) مسمى وموسوم ميباشد كتابي بدست آورده است از ملفقات ميرزا يحيي معروف بازل بخط خود وپسرش رضوان على واكثر محتويات آن كتاب عباراتى عربيه درغايت ركاكت وسخافت ملفق برنهج آيات قرآن شريف وسور مصحف مجيد ولكن خالى از معنى وغير مرتبط وتمام آن أغلاط لفظيه ومعنويه ومخالف قواعد لغت عربيه بنحوى كه ممكن نيست انسان مطلع از لغت عربيه از استماع آن

مشمئز نکردد وموجب اندهاش أو نشود * وعقیدهٔ این أقل عباد (حضرت عبد البهاء) أرواح العالمین له الفداء ابو الفضل کلپایکانی این است که بیشتر سبب انتشار و شهرت این مسأله درمیان اهل ایران که میکونید کلمات باب تماماً العیاذ بالله غلط ومخالف قواعد نحو وصرف ولغت است دومنشأ است * أول کلمات سخیفهٔ همین یحیی ازل بود که بدون مبالات عبارات عربیهٔ بیان رابا کلماتی از خودش مرکب مینمود وچون بالکلی از معرفت علوم أدبیه بی بهره بود همه غلط ورکیك میشد وآنهارا باسم اینکه کلمات رئیس طائفهٔ بابیه است نشر میداد وخلق از لفظ بزرك طائفهٔ بابیه نقطهٔ أولی عز اسمه الاعلی را کمان مینمودند این بود که شهرت یافت که عبارات باب همه العیاذ بالله غلط است * وثانی کلماتی بود که أعداء امر الله خود عمداً غلط ورکیك میساختند وباسم اینکه اینها کلمات باب است درمیان خلق شهرت میدادند چنانکه سید کاظم نام شیرازی که خواهر زادهٔ سید اسد الله شاعر مشهور متخلص بغرا بود در مصر در تردد جمعی که اکنون بعض از ایشان در بحال

حیاتند حکایت مینمود که خال من غرا میفرمود که من وجماعت دیکر می نشستیم وآیات میساختیم وباسم باب شهرت میدادیم تا مردم فریفتهٔ او نشوند وکمراه نکردند واز شریعت حقه اعراض ننمایند *

وبالجمله آن شخص فاضل درلندن بقدر مقدورش قدری ازسور وألواح نازلهٔ آن کتاب رابارعایت تصحیح ومقابلهٔ بااصل وعدد صفحات منقوله ازان استنساخ نموده چند جزو آن را بحضور أقدس حضرت مولی الوری عبد البها أرواح المقربین له الفداء ایفاد داشت *

وچون بحکم (الاثر یدل علی المؤثر) بهترین موازین مقدار علم وفضل یابلاهت وجهل شخص کلمات اوست اذن مبارك بنشر آن شرف صدور یافت تا کسانی که از فهم عبارات عربیه بابهره اند ومشامشانرا اغراض نفسانیه فاسد ننموده است انهارا ببینند وبا آثار مبارکهٔ نازله از قلم أعلی وقلم أقدس ملاحظه نمایند وفرق فیما بین رائحهٔ وردمعطر مشموم ورائحهٔ منتنهٔ بصل وثوم رادریابند ترانهٔ سماویه را از افسانهٔ بشریه تمیز دهند ونغمهٔ بلبل آسمانی را از

نعیب غراب نفسانی بشناسند * بلی نور آفتاب مشرق از ظلمت لیل غاسق ممتاز ومعلوم است ولی نزد انسان بصیر * ونشأهٔ رحیق مختوم از سکر خمر خبیث واضح ومفهوم است لکن بر ذائقه هو شیار بصیر *

واین نکته بر اهل دانش پوشیده نماندکه ظهور کتاب دجال وکتاب حضرت ذی الجلال در یوم قیام قائم موعود از وعود حتمیهٔ الهیه است . نظر فرما درسورهٔ مبارکهٔ (ویل للمطففین) که بصراحت میفرماید (کلا ان کتاب الفجار لفی سجین وما أدراك ما سجین کتاب مرقوم ویل یومئذ للمکذبین) وخلاصهٔ مقصود آیهٔ مبارکه این است که میفرماید سجین کتابی است مرقوم ونوشته شده * وبعد از ان میفرماید (ان کتاب الابرار لفی علیین وما أدراك ماعلیون کتاب مرقوم یشهده المقربون) یعنی هرآینه کتاب ابرار ونیکوکاران در علیین است وعلیین کتابی است نوشته شده که مقربین آن کتاب رامشاهده خواهند نمود وبرؤیت آن سرافراز خواهند گشت واین آیات مبارکهٔ فرقانیه صریح است در اینکه دریوم موعود دوکتاب مشهود خواهد گشت نخست کتاب سجین که نامهٔ فجار است

وپس از ان کتاب علیین که دستور العمل ابرار واخیار است
صاحب محیط المحیط درلغت (سجن) از تفسیر جلالین
نقل میکند (قیل انه کتاب جامع لاعمال الشیاطین والکفره)
این بود که پس از شهادت نقطهٔ أولی عز اسمه الاقدس
الاعلی أول یحیی باسم اینکه وصی نقطهٔ أولی است شهرت
یافت وچنین الواح که صبیان از نطق بان استیحاش نمایند
باسم اینکه کلمات سماویه ووحی آسمانی است ومعجزه است
نزد أهل ایمان ارسال نمود * با اینکه نقطهٔ أولی عز اسمه
الاعلی درغایت صراحت درباب چهاردهم از واحد ششم
کتاب مستطاب بیان تنصیص فرموده اند که درکور بیان
ذکر نبی ووصی بر حروف نخواهد شد بل باسم مؤمنین
مذکور خواهند شد * بااین تصریح اهل بیان حیا ننموده
از یحیی بوصی تعبیر نمودند وشهرت دادند چنانکه مستر
برون مستشرق در مقدمهٔ کتاب (نقطة الکاف) ودر
مجلهٔ (ایشیاتیك سوسایتی مکزین) تصریح نموده وبهی
حجاب یحیی را وصی حضرت باب خوانده است * باری
پس از انکه کتاب یحیی شهرت وبنظر جمیع أهل بیان

رسید حق جل وعز درادرنه قیام فرمود وکتاب علیین یعنی ألواح مقدسه از قلم أعلی نازل شد وظلمات شبهات زائل ومضمحل کشت وآفتاب حق دروسط السماء قدرت طالع شد کذلك قدر من لدن علیم حکیم *

وبالجمله چون أمر مبارك بطبع این صحف خبیثه صدور یافت بعض أهل فضل در صدد طبع آن بر آمدند تا بنظر أهل فهم ودرایت برسد وعین عبارات او که اصلش بخط پسرش رضوان علی درلندن محفوظ است دلالت بر مقدار قائل وملفق نماید وحجت بر جمیع من فی السموات والارضین بالغ آید * ونسأل الله تعالی فی خاتمة القول أن یهدی الکل الی سواء السبیل انه هو الرؤف العزیز الجمیل *

﴿ تمت الرسائل ﴾

بحمد الله تعالى اين مجموعهٔ عظيمه كه از تآليف استاذى الجليل
علامهٔ شهير مرحوم حضرت ابى الفضائل است ودارای
بسیاری از مسائل علميه وتفسيريه وتاريخيه ميباشد
حسب الاذن مبارك بسعى واهتمام اقل بندكان
آستان ﴿ حضرت من طاف حوله الاسماء ﴾
فانى محيي الدين كردى كانيمشكانى
در قاهرهٔ مصر صورت طبع
پذيرفت * وذلك فى ٢٩ جمادى
الثانية سنة ١٣٣٩

فهرست مجموعة الرسائل

صحیفه

۳ مقدمهٔ مجموعه بقلم ناشر

۷ رسالهٔ طرابلسیه بلسان تازی — در جواب سؤال یکي از علما وأفاضل طرابلس شام — از بعض مسائل علمیه بتوسط جناب مستطاب علامهٔ شهیر شیخ بدر الدین غزی *

۳۲ رسالهٔ فارسیه — در بیان بعضی از مطالب علمیه — وتفسیر آیهٔ مبارکهٔ (رب أرنی أنظر الیك) الآیه وذکر سه نتیجه که مقدمات فهم این آیهٔ مبارکه است ودراین رساله نیز تفصیل محادثه وذکر گفتگوئی است درمسائل مهمهٔ علمیه با (مستر پروس) دردار السلطنهٔ تبریز قصبهٔ بلاد آذربایجان *

۵۹ رسالهٔ فارسیه — که حاوی بعض مطالب مهمه وذکر کیفیت شرفیابی صاحب رساله حضرت أبی الفضائل بحضور مبارك حضرت عبد البها — واستماع بعض نصائح سماویهٔ روحانیه از فم مبارك که تعلق باسباب

صحیفه

عزت ابدی وسعادت سرمدی دولت علیهٔ ایران —
وایرانیان وتسلیم وانقیاد عموم احبا در اوامر همایونی
ومسألت ازدیاد عزت وشوکت أعلی حضرت أقدس
شهریاری تا جدار ممالك محروسهٔ ایران دردرگاه
أحدیت وعدم تداخل در امور سیاسیه بنص کتاب *
٦٤ رسالهٔ عربیه — در جواب خطاب یکی از احباب
محترمین وذکر سبب مسافرت حضرت أبی الفضائل
از مصر بممالك غربیه — وذکر مسألهٔ تمحیص
وامتحان الهی در هر زمان واوان واستشهاد ببعض
آیات از قرآن کریم وسائر کتب مقدسه *
٦٨ رسالهٔ فارسیه که دارای بعضی از نصائح ومطالب
ادبیه واعراض از تقلید وتمسك باصل دین است *
٧٢ رسالهٔ عربیه در جواب خطاب وسؤال فاضل جلیل
جناب علی افندی شوکت کردی از بعض مسائل توحیدیه
وتاریخیه وشمهٔ از ترجمهٔ حال نورین نیرین حضرت
شیخ احمد احسائی وسید کاظم رشتی اطاب الله ثراهما
٧٩ رسالهٔ عربیه در جواب سؤال فاضل جلیل روحانی

صحیفه

جناب حاجی شیخ احمد کردی از بیان حقیقت مقدسه که مقربین آنرا بروح قدسی ونفس کلی تعبیر نموده اند وخداوند در قرآن کریم آنرا بروح الامین تعبیر فرموده *

٨١ رسالهٔ فارسیه — در جواب سؤال از معنی مدنیت ومربی عالم انسانی *

٨٥ رساله فارسیه — در جواب سؤال از مسألهٔ معاد ورجعت بنهایت اختصار — وارشاد سائلرا جهت کشف حقیقت این مسألهٔ معضله بمطالعهٔ کتاب مستطاب ایقان برای دریافتن جواب کافی وفهم جوهر این مسأله *

٩٥ رسالهٔ عربیه درجواب سؤال از تفسیر آیهٔ مبارکهٔ (وواعدنا موسی ثلاثین لیلة وأتممناها بعشر) الآیه وتفسیر آیهٔ مبارکهٔ (وماجعلنا اصحاب النار الا ملائکة) الآیة

١١١ رسالهٔ عربیه — در جواب سؤال جمعی از افاضل طلبه در مسألهٔ (ان الله تعالی کامل فی ذاته ویجب

صحيفه

أن يكون خلقه أيضاً كاملا فلم خلق العالم ناقصاً ومن أين دخل النقص فى الخلقة)

١١٩ رسالهٔ عربيه در جواب خطاب شخصى از افاضل احباب واين رساله داراى بسيارى از مطالب ادبيه ودقائق استعارات وتشبيهات وكنايات وغير ذلك از فنون علوم بلاغه وتشبث بحكمت ونصائح الهى وتمسك بذيل كمالات انسانى *

١٢٧ رسالهٔ دروينيه — در مسألهٔ نشو وارتقاء

١٣٢ رسالهٔ فارسيه خطاب از حضرت أبى الفضائل بناشر رسائل — وكذلك رسالهٔ مابعدش *

١٣٦ رساله عربيه در جواب سؤال جناب فاضل جليل شيخ فرج الله زكي كردى *

١٤٥ رسالهٔ فارسيه درتعريف كيفيت كتابيست بخط ميرزا يحيي معروف بازل وپسرش رضوان على كه دركتبخانهٔ بزرك لندن موجود است وبيان عقيدهٔ صاحب رساله در اين مسأله

﴿ تمت ﴾